سلوك المعاكسات الهاتفية
(دراسة تحليلية)

د. محمد محمد بيومى خليل
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية ـ جامعة الزقازيق

مقدمة

لم يدر بخلد جرهام بل مخترع الهاتف، يوم أن فكر فى هذا الاختراع العظيم، أن هناك أفراد من ذوى السلوك المنحرف، والبناء النفسى السقيم، سوف يشوهون بل ويفسدون بممارساتهم الخاطئة، الوظيفة المثلى لهذا الاختراع الذى يمثل كيانا حيا داخل الأسرة، فهو رفيق الوحيد، وأداة نجدة وإنقاذ، وهو رسول أمين ينقل الأفكار والمشاعر بصدق وأمانة، وينقل الرسائل ويطفىء ظمأ الملهوف لسماع صوت إبن مغترب أو أب غائب....، وبذلك ألغى هذا الاختراع حاجزى الزمان والمكان بشكل يسر حياة الناس، وساهم فى حل الكثير من مشكلاتهم، وأثر فى حركات النشاط الانسانى سلما وحربا، ولاأدل على ذلك من وجود فرع بالقوات المسلحة يدعى (سلاح الإشارة) وبدونه تفقد الجيوش ترابطها وتشل فاعليتها فى إدارة المعارك.

لكن مع كل هذه الميزات العظيمة لهذا الاختراع، ومع تطور وإنتشار الخطوط الهاتفية، والتوسع فى خدمتها وحيازة معظم الأسر المصرية للهواتف مع تباين مستوياتها الاجتماعية/ الاقتصادية/ الثقافية. تفشت بشكل وبائى ظاهرة المعاكسات الهاتفية بشكل صارخ ومقلق وصار الناس يلعنون هذا الجهاز دون ذنب جناه، فهذه سيدة فاضلة تقوم من صلاتها على رنين الهاتف، لتسمع أقذع الألفاظ من ماجن مخمور، وتلكم أسرة تتلقى رسالة هاتفية مزعجة كاذبة توقظهم من عز النوم على نبأ كاذب وغير سار عن عائلهم الذى يعمل فى ذاك الوقت خارج المنزل، ولم يسلم أى بيت من هذا الوباء، حتى بيوت رجال السنترالات أنفسهم، وكذا بيوت رجال الشرطة والقانون، وأصبح الكل يشكو من المعاكسات الهاتفية، وحاول الناس البحث عن مخرج من هذه الأزمة، فهذا إستبدل رقم تليفونه، ولكن أسفرت المراقبة أن المعاكسة التى ضبطت كانت من تليفون عمومى، مما يؤكد إحتراف المعاكس وحيطته، وبادرت الشركات فى محاولة منها لمقاومة هذه الظاهرة المريضة بإنتاج بعض الأجهزة التى تبرز رقم الهاتف المعاكس، إلا أنه يمكن أن يؤدى ذلك إلى وقوع جرائم بين المعاكس والمضارين منه.

وعلى هذا فمحاولة ضبط هذه الظاهرة خارجيا بات أمرا محفوفا بالمخاطر، بل وغير مجد، وأصبح من الضرورى تناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل بحثا عن الدوافع والأسباب، والتعرف على البناء النفسى لممارسى هذه المعاكسات سعيا فى نهاية الأمر لتحقيق ضبط داخلى ذاتى، يمنع الأيدى الاثمة من العبث بقرص الهاتف الا لضرورة نبيلة المقصد، شريفة الغاية، بشكل يجعل لهذا الاختراع فاعليته كعنصر للعون والمساندة، لا كعنصر للقلق والمكابدة.

أهمية الدراسة:

تتبدى أهمية هذه الدراسة فى أنها تتعرض لظاهرة سلوكية مرضية يعانى الكثير من آثارها، ويجهدون قرائحهم فى محاولة لتلافى شرورها وهى ظاهرة (المعاكسات الهاتفية).

أهداف الدراسة:

هدف نظرى أكاديمى: يتمثل فى:-

١- الكشف عن أهم دوافع سلوك المعاكسات الهاتفية:

٢- التعرف على حجم المعاكسات الهاتفية فى فصول السنة، وكذا أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية، وأساليب المعاكسات الهاتفية.

٣- التعرف على دلالة الفروق بين المعاكسين والمعاكسات فى حجم المعاكسات الهاتفية فى فصول السنة، وأفضل أوقات المعاكسات الهاتفية وأسلوب المعاكسات الهاتفية.

٤- التعرف على البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية.

٥- التعرف على البناء السيكوسسيودينامى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية.

٦- التعرف على أبرز مظاهر السلوك اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية.

هدف تطبيقى: التوصل الى بعض التطبيقات النفسية والتربوية التى تساعد على تعديل سلوك المعاكسات الهاتفية بشكل تدريجى يساعد على (إطفاء) هذا السلوك السلبى.

مشكلة الدراسة

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات التالية:

التساؤل الأول: ماأهم دوافع المعاكسات الهاتفية؟

التساؤل الثانى: هل يختلف حجم المعاكسات الهاتفية باختلاف فصول السنة؟ وما أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية وكيف تنتظم أساليب المعاكسات الهاتفية؟

التساؤل الثالث: هل يختلف تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى:

- حجم المعاكسات الهاتفية فى فصول السنة؟
- أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية؟
- اسلوب المعاكسات الهاتفية؟

التساؤل الرابع: كيف ينتظم البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية؟ وهل يختلف البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس؟

التساؤل الخامس: كيف ينتظم البناء السيكوسسيودينامى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية؟

التساؤل السادس: ما أبرز المظاهر السلوكية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية؟

مصطلحات الدراسة

سلوك المعاكسات الهاتفية هو:

استعمال الهاتف بشكل يضر بالاخرين، ويخرج الهاتف عن رسالته السامية فى تيسير حياة الناس، وبشكل متكرر ثابت ثباتا نسبيا.

البناء القيمى: (نسق القيم): هو الترتيب الهرمى لمجموعة القيم التى يتبناها الفرد أو المجموعة أو المجتمع ويحكم سلوكه أو سلوكهم، وغالبا بدون وعى شعورى من الفرد أو أعضاء الجماعة أو المجتمع (وولمان Wolman ١٩٧٣)

أنساق القيم:

القيم النظرية: تتعلق باكتشاف الحقيقة، والتعرف على العالم المحيط بنا.

القيم الاقتصادية: تتعلق بالمنفعة المادية والثروة.

القيم الاجتماعية: تتعلق بالجوانب الاجتماعية فى الحياة.

القيم السياسية: تتعلق بالنشاط السياسى.

القيم الدينية: تتعلق بالتعاليم الدينية والسلوك الدينى.

القيم الجمالية: تتعلق بالفن والجمال.

(حامد زهران، واجلال سرى، ١٩٨٥، ٧٦)

الدراسة النظرية

المعاكسات الهاتفية كسلوك سيكوسسيوباتى: (*)

السلوك السيكوسسيوباتى: هو سلوك مضاد للمجتمع يتسم صاحبه بعده سمات أهمها:

- فقدان الضمير أو عدم كفايته (الضمير المختل) الذى يتمثل عدم القدرة على تطبيق الأحكام السائدة فى المجتمع مع عدم الشعور بالذنب.
- عدم النضج الانفعالى: إذ يظل السيكوسسيوباتى متركزا حول ذاته الفردية، ويسخر كل قدارته لإشباع حاجاته الطفلية ويفتقد السيطرة على ذاته وتوجهها.
- العجز عن الحب والارتباط العاطفى: فما دام متركزا حول ذاته فلن يسمح لأى أحد آخر بدخول عالمه، لذا فهو عاجز عن تكوين الصداقات، عاجز عن حب الغير، حتى أن العملية الجنسية بالنسبة له عملية فيزيولوجية لا تعقدها انفعالات الحب، وعارضة دون ارتباط أو ولاء واحترام لشريك العلاقة (سعد جلال، ١٩٦٨، ٣٢١)
- العبثية: أى العبث بكل القيم والمعايير والأعراف المجتمعة دون أى إحساس بالذنب أو وزع من ضمير.
- النشاذ الاجتماعى: بالخروج الشاذ عن كل مألوف إجتماعى قيم بالخروج على القاعدة الاجتماعية.
- السطحية فى العلاقات العامة، والعجز عن إقامة علاقات صحيحة وثيقة ودائمة حتى مع شخص واحد.
- التطفل على الآخرين ومحاولة إبتزازهم.
- فقدان الخجل والشعور بالعيب.
- إنعدام الاحساس بالنخوة أو الشرف.
- الميل لممارسة القسوة والأذى (على كمال، ١٩٨٣، ٣٥٢)
- الجرى وراء اللذات: والسعى لتحقيقها ولو على حساب القيم.
- القدرة على إعطاء واجهة زائفة مع أنه إنتهازى متسلق.
- علاقاتة الاجتماعية غير كاملة أو سليمة.
- يتجاهل القوانين والقواعد الاجتماعية، يتصرف وكأن النظم والعرف والقوانين وجدت لغيره
- يسقط عيوبه على غيره، ويفتقر إلى التبصر فى سلوكه.
- يسبب الكثير من المتاعب لأهله، ويوقعهم فى مشاكل بسبب تصرفاته، أفاق لا يفى بوعوده.
- عدوانى يحمل الكراهية للغير ويحاول إيذائهم دون أى شعور بالذنب أو بوخز الضمير (إنتصار يونس، ١٩٦٨، ٣٥٩)
- يعرف توقعات المجتمع أو الجماعة، ولكنه يستجيب فى إتجاه مضاد لها، ويتحرك بعيدا عن الوضع الذى اتفقت عليه الجماعة أو استحوذ على تأييدها (Hollandet & Wills هولندت، ويلز ١٩٧٠، ٩٩٠) وسلوك المعاكسات الهاتفية يمثل سلوكا مضادا للمجتمع يرجع لعوامل:

نفسية / اجتماعية: حيث لا يمكن فصل العوامل النفسية عن العوامل الاجتماعية فهما متداخلتان والتأثير بينهما متبادل، فإذا كانت العوامل النفسية تتجه صوب الشخص ذاته وخصائصه النفسية، فإن الشخصية نبت اجتماعى لا ينمو فى فراغ، وهذا ما وقعت فيه مدرسة (الأنثربولوجيا الجنائية) حيث أغفلت اثر العوامل البيئية والظروف الاجتماعية فى نشأة الجريمة.

(*) سلوك يعبر عن اتجاهات مرضية فى تكوين الشخصية (نفسية، واجتماعية) يتبدى فى السلوك المضاد للمجتمع (اللا إجتماعى- الشاذ إجتماعيا)

وتتبدى عوامل سلوك المعاكسات الهاتفية فى: الاستعداد الاجرامى - اضطراب البناء النفسى - إضطراب العلاقة الأسرية وفساد المناخ الأسرى - الحرمان العاطفى - أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة - رفاق السوء وضعف الرقابة الاسرية - ضعف البناء القيمى.

المعاكسات الهاتفية سلوك سيكوسسيوباتى يمثل سلوكا إجراميا

سلوك المعاكسات الهاتفية سلوك ضد العرف الاجتماعى والاخلاق والقيم الاجتماعية يحقق المفهوم الاجتماعى للجريمة الذى يتعلق بكل الأفعال الضارة أو الخطرة على النظام الاجتماعى، ولو لم يجرمها المشرع بحيث تنصب الدراسات الاجرامية على كل سلوك إجتماعى ضار بقيم المجتمع قد تناولته يد المشرع العقابى بالتجريم من عدمه.

كما أنه يحقق المفهوم القانونى للجريمة من حيث: صدور فعل إرادى عن شخص المجرم، وارتكاب الفعل المخالف لمقتضيات النظام الاجتماعى فى غير الحالات التى يخول فيها المشرع للفرد صلاحية ممارسته (نجاتى سند، ١٩٩٠، ٤٣) كما أن الصلة بين السيكوسسيوباتية والاجرام صلة وثيقة: «فكثير من القيم التى يلتزم بها أسوياء الشخصية، ويبنى عليها النظام القانونى يقف منها السيكوسسيوباتى موقف العداء، والسيكوسسيوباتى مسئول عن أفعاله إذ أنه (مجنون أخلاقيا) وليس (مجنونا عقليا) وهو مجرم خطير لتجرده من القيم الخلقية، أنه مجرم معتاد على الاجرام ومحترف له يدفعه إلى الاجرام شذوذ شخصيته، وما يرتبط بها من ضعف أخلاقى (محمود نجيب حسنى، ١٩٨٢، ٦٩).

تفسير سلوك المعاكسات الهاتفية فى إطار من النظريات النفسية

يمكن الاستناد إلى ركائز المدارس النفسية المختلفة فى تفسير سلوك المعاكسات الهاتفية.

نظرية التحليل النفسى:

اهتم فرويد بتركيب الشخصية فى نظمها الثلاث الهو، والأنا، والأنا الأعلى، كما اهتم بديناميات الشخصية التى تشير إلى خصائص الطاقة التى يعمل بها النظام، وتعتبر مفاهيم فرويد عن الغريزة (الحياة والموت) والشحنة النفسية، ومبدأ اللذة، والألم جزءا من ديناميات الشخصية، وكذا الصراع بين الهو والأنا من جهة، وبين الهو والأنا الأعلى من جهة أخرى (مصطفى فهمى، ١٩٦٧، ١٢٢) ويرى فرويد أن الجهاز النفسى لابد أن يكون سويا حتى تسير الحياة سيرا سويا، ولذلك يحاول الأنا حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى، كما أن الشعور، واللاشعور مكمن المكبوتات، وما قبل الشعور، وصدمة الميلاد، عقدة النقص، واسلوب الحياة، الغائية، والارادة، والارادة المضادة (الممنوع مرغوب) (حامد زهران، ١٩٨٠، ١١١) كل هذا يمكن أن يتخذ أساسا لتفسير سلوك المعاكسات الهاتفية، بتفريغ المكبوتات، ومحاولة حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى بشكل أخف حدة من التعبيرات المباشرة، وتحقيق الارادة المضادة (الممنوع مرغوب) كما أن هذا السلوك يرجع إلى «ضعف (الأنا العليا) أو انعدامها، وتغلب (الهو بغرائزها وشهواتها على (الأنا العليا) بقيمها ومثلها الأخلاقية (نجاتى سند،١٩٩٠ ١٩٥).

تفسير سلوك المعاكسات الهاتفية فى إطار النظرية السلوكية

تقوم النظرية السلوكية على عدة مفاهيم هى:

معظم سلوك الإنسان متعلم، وأن كل مثير تتبعه إستجابة، وأن التعزيز الإيجابى يدعم السلوك، والتعزيز السلبى يطفئ السلوك (حامد زهران، ١٩٨٠، ٩٠)

وهذا يعنى أن سلوك المعاكسات الهاتفية سلوك متعلم يؤثر فيه سلوك الكبار، والرفاق، وأن إستجابة الطرف المعاكس (الذى وقعت عليه المعاكسة) إذا كانت إيجابية فإنها سوف تعطى تعزيزا إيجابيا يدعم هذا السلوك، والعكس صحيح فإنه إذا كانت إستجابة الطرف الاخر سلبية فإنها سوف تعطى تدعيما سلبيا يطفئ سلوك المعاكسات الهاتفية.

تفسير سلوك المعاكسات الهاتفية فى ضوء النظرية الإنسانية (الوجودية)

ترى هذه المدرسة أن ماهية الإنسان لاحقة لوجوده لأن الموجود الإنسانى (موجود ـ لذاته)، لهذا فهو فى سعى دائم لتحقيق ذاته تحقيقا كاملا، وأثناء محاولة الفرد تحقيق ذاته تواجهه كثير من المواقف التى تثير قلقه مثل خوفه من الفشل فى تحقيق ذاته تحقيقا كاملا، حيث يعتبر هذا الفشل مظهرا من مظاهر العدم (الموت النفسى) (محمد بيومى خليل، ١٩٨٤، ٤١).

«ولأن الإنسان كائن عليه دائما أن يوجد، وزمن الوجود يبدأ بالمستقبل، والمستقبل يبحث دوما عن القلق، (جان فال وأخرون، ب.ت، ١٧) يقول سارتر «إننى قلق إزاء المستقبل، إننى أشعر بأن حياتى، وموتى متعلقان بى وحدى، وحريتى وحدها» (مراد وهبه، ١٩٧١، ١٤٠).

كما يرى سارتر فى مسرحيته جلسة سرية أن « الاخرون هم جحيم »، وعلى هذا فسلوك المعاكسات الهاتفية محاولة لإثبات الوجود وتحقيق الذات بشكل سلبى، ومحاولة التخلص من الفشل، والتغلب على أزمات المستقبل، وتخفيف حدة القلق الذى يعانيه القائم بالمعاكسة، وفى نفس الوقت هو رفض من الواقع عليه المعاكسة للتدخل فى منطقته المجرمة، وانتهاك منطقة (ما بين الذوات) لأن الاخرين هم الجحيم، كما أن الخجل مرتبط بوجود الاخر قريبا من عالم الذات المفردة، وبالتالى قد يكون الهاتف أداة للتخلص من هذا الخجل والتعبير عن المكبوتات بطلاقة أكبر عن ما يحدث فى مواجهة الذات.

سلوك المعاكسات الهاتفية والقيم.

اعتبر فيلر Fuller صراع القيم هو المصدر الأساسى للمشاكل الاجتماعية. (fuller، فليور، ١٩٣٨، ٤١٥)

وهذا يوضح أن الصراع بين القيم المادية المرتبطة بالقوى التحتية فى الإنسان (إشباع رغبات الهو)، وبين القيم الروحية المرتبطة بالقوى الفوقية فى الإنسان (إشباع الرغبات بشكل مثالى للأنا العليا)، وهذا يتفق ومدرسة التحليل النفسى فى تفسير المعاكسات الهاتفية.

فالمعاكسات الهاتفية مبعثها الصراع بين الهو والأنا العليا أو (صراع القيم).

عينة الدراسة :

قبل التطوع للدراسة ٥٠ فرداً من الجنسين، (٢٥ ذكور، ٢٥ إناث) من شرائح مختلفة من المجتمع المصرى، بمتوسط عمرى قدره ٢٧ عاما.

أدوات الدراسة :

١ ـ إستفتاء دوافع سلوك المعاكسات الهاتفية إعداد الباحث

٢ ـ إستفتاء القيم إعداد أ. د. حامد زهران، أ. د. إجلال يسرى

٣ ـ إستخبار الذات الاسقاطى إعداد الباحث

٤ ـ إستمارة مقابلة إعداد الباحث

١ـ إستفتاء دوافع سلوك المعاكسات الهاتفية. إعداد الباحث

فى ضوء تعريف الباحث لسلوك المعاكسات الهاتفية بأن «استعمال الهاتف بشكل يضر بالاخرين، ويخرج الهاتف عن رسالته فى تيسير حياة الناس، وبشكل متكرر ثابت ثباتا نسبيا أمكن تحديد الأبعاد التالية لإستفتاء المعاكسات الهاتفية.

١ ـ التسلية وقتل الفراغ.

٢ ـ الإشباع العاطفى والجنسى المرضى

٣ ـ إشباع الرغبة السادية / الماسوكية الرمزية.

٤ ـ التعويض المرضى والجنس المرضى

٥ ـ المحاكاة والتقليد.

	نادرا	احيانا	دائما
فى حالة العبارات الموجبة	١	٢	٣
فى حالة العبارات السالبة	٣	٢	١

ويتكون الاستفتاء من ٥٠ عبارة كل بعد ١٠ عبارات وتأخذ الاستجابات الشكل التالى:

صدق الاستفتاء: تم الاعتماد على صدق التكوين

ثبات الاستفتاء: تم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار على عينة من مائتى فرد من الجنسين بفاصل زمنى قدره ثلاثة اسابيع وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند ٠١ر

٢ ـ إستفتاء القيم: إعداد أ. د. حامد زهران، أ.د. إجلال سرى

ويقيس القيم السائدة والقيم المرغوبة فى الأنماط التالية: القيم الدينية ـ الاجتماعية ـ الاقتصادية ـ السياسية ـ النظرية ـ الجمالية ـ وقد تم حساب الصدق مع محك خارجى هو مقياس القيم لألبورت وليندزى وكان معامل ارتباط الرتب =٠,٩٤ ، وحسب معامل الثبات عن طريق إعادة الاختبار، وكانت معاملات الارتباط دالة عند ٠,٠١(حامد زهران واجلال سرى ١٩٨٥).

٣ ـ استخبار الذات الاسقاطى إعداد الباحث

وهو استخبار يعتمد على تكملة الجمل، ويقيس مايلى: انطباع الفرد ومشاعره تجاه ذاته ـ أبويه ـ أسرته، خبرات الفرد الشخصية، والمخاوف والرغبات المكبوته والاتجاهات والقيم والمعتقدات وفلسفة الحياة.

وقد إعتمد على صدق المحكمين، وحسب ثبات الاستخبار بطريقة مطابقة مضمون الاستجابات فى مرتى إعادة الاستخبار(محمد بيومى، ١٩٩١، ١٣).

٤ـ إستمارة مقابلة إعداد الباحث

تتضمن: حجم المعاكسات الهاتفية فى فصول السنة، أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية، وأساليب المعاكسات الهاتفية، أبرز المظاهر السلوكية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه «يصدر سلوك المعاكسات الهاتفية عن تنظيم دافعى معين»

جدول رقم (١)

يوضح التنظيم الدافعى للمعاكسات الهاتفية لدى العينة الكلية ن = ٥٠

التنظيم الدافعى للمعاكسات الهاتفية	المتوسط	٪	الترتيب
الاسباع العاطفى والجنسى المرضى	٢٥	٢٥,٤٨	الأول
* إشباع الرغبة السادية أو الماسوكية (الرمزية)	٢٢	٢٢,٤١	الثانى
التعويض المرضى	٢٠	٢٠,٥٦	الثالث
التسلية وقتل الفراغ	١٩	١٩,٣١	الرابع
الاكتشاف والمحاكاة والتقليد	١٢	٢١,٢٤	الخامس
	٩٨	١٠,٠٠	السادس

جدول رقم (٢)

يوضح أهم دوافع المعاكسات الهاتفية المتعلقة بالاشباع العاطفى والجنس المرضى

م	الدافع	٪	الترتيب
١	تفريغ الطاقة الجنسية خاصة مع تأخر سن الزواج	٣,٧٥	الأول
٢	الاحتياج الشديد للإشباع العاطفى والجنسى	٣,٤١	الثانى
٣	التنفيس عن المكبوتات الجنسية عبر الهاتف	٢,٨١	الثالث
٤	تحقيق الاثارة الجنسية ولو على المستوى اللفظى	٢,٨	الرابع
٥	التغلب على الأهمال العاطفى والجنسى	٢,٥٥	الخامس
٦	الاستعراض الجنسى بشكل لفظى	٢,٤٢	السادس
٧	إرضاء الغرور الجنسى	٢,٢٩	السابع
٨	التخلص من الخجل العاطفى والجنسى	٢,١٤	الثامن
٩	إقامة علاقة جنسية فاسدة	١,٧٨	التاسع
١٠	التدريب على التعامل مع الجنس الاخر	١,٥٣	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع	٢٥,٤٨	الترتيب العام : الأول

* يقصد الباحث بالسادية الرمزية: أن يكون إحداث الألم والضيق للآخرين مجرد إفتعال يتخذ صورة أذى نفسى أو إجتماعى.

كما يقصد بالماسوكية الرمزية: أن تكون اللذة الذاتية بالألم النفسى والاجتماعى هدفا يسعى الفرد لتحقيقه عن طريق إحتكاكه بالآخرين بشكل يدفعهم لإيذائه نفسيا واجتماعيا.

جدول رقم (٣)

يوضح أهم دوافع المعاكسات الهاتفية المتعلقة بإشباع الرغبة (السادية أو الماسوكية) الرمزية

م	الدافع	٪	الترتيب
١	الاستمتاع بخلق المضايقات للآخرين	٣,٢٥	الاول
٢	السعادة بزرع الشك بين المتحابين	٣,٠٣	الثانى
٣	الفرح لازعاج الاخرين وقلقهم	٢,٨٠	الثالث
٤	الكيد والانتقام العشوائى	٢,٥٨	الرابع
٥	القضاء على اللحظات الحلوة للآخرين	٢,٣٥	الخامس
٦	خلق الحيرة والبلبلة لدى الغير	٢,١٣	السادس
٧	بث الأنباء الكاذبة وخلق الشائعات	١,٩٠	السابع
٨	فتح الباب لتجريح وتحقير الذات	١,٦٨	الثامن
٩	خدش حياء الاخرين وجرح احاسيسهم	١,٤٦	التاسع
١٠	التلذذ والاستمتاع برد الفعل المهين	١,٢٣	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع	٢٢,٤١	الترتيب العام : الثانى

جدول رقم (٤)

يوضح أهم دوافع المعاكسات الهاتفية المتعلقة بالتعويض المرض

م	الدافع	٪	الترتيب
١	البحث عن بديل يسمعه يعوض به اهمال اسرته له	٢,٩٦	الاول
٢	اقامة علاقات هاتفية تعوض عن الشعور بالعجز عن اقامة علاقات مواجهه	٢,٧٥	الثانى
٣	توكيد الذات المتداعية	٢,٥٥	الثالث
٤	ستر الشعور بالعجز وإدعاء القدرة	٢,٣٥	الرابع
٥	البحث عن الونس الاجتماعى لقتل الشعور بالوحدة	٢,١٤	الخامس
٦	جذب وإثارة إنتباه الاخرين	١,٩٤	السادس
٧	ستر التشوه العضوى أو الحاسى بإقامة علاقة لفظية صوتية	١,٧٣	السابع
٨	ستر الضعف العاطفى والجنسى	١,٥٣	الثامن
٩	حرية التعبير عن مشاعره دون حرج	١,٣٣	التاسع
١٠	التنفيس عن انفعالاته التى يكبتها ضغط الاخرين عليه	١,٢٨	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع	٢٠,٥٦	الترتيب العام : الثالث

جدول رقم (٥)

يوضح اهم دوافع المعاكسات الهاتفية المتعلقة بالتسلية وقتل الفراغ

م	الدافع	٪	الترتيب
١	التخلص من القلق والملل	٢ر٨١	الاول
٢	قتل الفراغ خاصة للمتعطلين عن العمل	٢ر٦٢	الثانى
٣	عمل المقالب المضحكة	٢ر٤٢	الثالث
٤	عمل ألعاب الهاتف	٢ر٢٢	الرابع
٥	التندر والفكاهه	٢ر٠٣	الخامس
٦	تحقيق الفرفشة والاستمتاع باللهو	١ر٨٤	السادس
٧	نوع من المزاح واللعب والتسلية	١ر٦٥	السابع
٨	التلهى باللعب بمشاعر الناس والضحك على ردود أفعالهم	١ر٣٠	الثامن
٩	كنوع من التهريج والعبث	١ر٢٦	التاسع
١٠	كنوع من تجريب الحظ	١ر١٦	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع	١٩ر٣١	الترتيب العام : الرابع

جدول رقم (٦)

يوضح اهم دوافع المعاكسات الهاتفية بالاكتشاف والمحاكاة والتقليد

م	الدافع	٪	الترتيب
١	محاولة إرتياد المجهول الاجتماعى	١ر٧٧	الاول
٢	لاستمتاع بكشف الغموض المحيط بالاخرين	١ر٦٥	الثانى
٣	محاولة التسلل لكهوف الاخرين	١ر٥٣	الثالث
٤	التعرف على الانفعال الحقيقى للآخرين فى المواقف الطارئة	١ر٤١	الرابع
٥	محاولة التعرف على الاخر المجهول	١ر٢٩	الخامس
٦	كنوع من التقليد الاعمى	١ر١٦	السادس
٧	حداثة تركيب الهاتف تدعو إلى استخدامه بشكل عشوائى	١ر٠٤	السابع
٨	كنوع من التجريب والاستطلاع	ر٩٢.	الثامن
٩	ايجاد وظيفة للهاتف فى ظل عدم الحاجة لاستعماله	ر٨٠.	التاسع
١٠	مسايرة الأقران والتباهى بالندية لهم	ر٦٧	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع	١٢ر٢٤	الترتيب العام : الخامس

مناقشة نتائج الفرض الأول

ينص الفرض الأول على أنه: «يصدر سلوك المعاكسات الهاتفية عن تنظيم دافعي معين» وبالنظر للجدول رقم (١) يتضح أن التنظيم الدفعي لسلوك المعاكسات الهاتفية يتخذ الترتيب التالي:

أولا: الأشباع العاطفى والجنسى يحتل المرتبة الأولى.

« ذلك أنه لا يقتصر خطر الميول وأهميتها على ما نلمسه فى الحياة اليومية من مظاهرها ونتائجها، بل ان ما يخفى من آثارها على صحة الناس البدنية والنفسية لأخطر شأنا، وأبعد غورا، وان ما يترتب على هذه الإضطرابات ليتطلب علاجا يتعسر الحصول عليه «(سيرل بيى، ترجمة محمد رفعت وآخرون، ١٩٨٦، ٥) » ولقد نادى (فرويد) واتباعه من علماء التحليل النفسى بأن حرمان هذه الحاجة الأساسية (الحاجة إلى الجنس)، من العلل الرئيسية لسوء توافق الشخصية والإضطرابات العصبية (كمال دسوقى: ١٩٧٩، ١٣٤) «فالطفل الذى عاقبته أمه بقسوة على وضع يده على عضوه التناسلى أو امساكه به أو أفهمته أن الجنس رجس من عمل الشيطان، سوف يقترب من المراهقة بهذه الخبرات فيخاف الفتى أن يكلم فتاة، والفتاة أن تتحدث مع شاب، فيكون التعلثم والخجل وغيرهما مما يلازم شخصياتنا فى مخاطبة الجنس الآخر» (كمال دسوقى ١٩٨٥: ٣٧٠) وبالتالى يلجأ الأفراد للحديث عن الجنس من وراء ستار عبر الهاتف، «فالنضج العاطفى ضرورة ملحة للنضج الجنسى الذى لا يعتمد فقط على نضج الأعضاء التناسلية، ولذلك اذا فشل الإنسان فى الوصول إلى نضجه النفسى ظل طفلا يعانى من الإحباط الجنسى وبالتالى ظل يعيش داخل قيود الطفولة السلبية» (مدحت شوقى: ١٩٨٩، ٩٤)، وبالتالى يحاول أن يسلك سلوكا طفليا فى محاولته اشباع حاجته الجنسية، ويكون الهاتف وسيلة اشباعه المريضة ولو بمجرد السماع اللفظى فيتحقق له نوعا من (الرى السمعى) خاصة مع تأخر سن الزواج، وهو بذلك يحاول التنفيس عن مكبوتاته الجنسية، أو تحقيق شكلا من أشكال الإثارة الجنسية اللفظية فى محاولة منه للتغلب على ما يعانيه من اهمال عاطفى وجنسى من المحيطين به من الجنس الآخر فيحاول بهذه المعاكسات أن يقحم نفسه فى عالم الجنس الاخر بأى شكل من الأشكال، وبذلك يحقق نوعا من الارضاء الوهمى لغروره الجنسى، ويحاول أن يتخلص من عقدة الخجل العاطفى الذى يلازمه فى علاقات المواجهة مع الجنس الآخر، كما انها فرصة لتدربه على التعامل مع الجنس الاخر. (جدول :٢)

ثانيا: اشباع الرغبة السادية أو الماسوكية (الرمزية):

تحتل المرتبة الثانية فى التنظيم الدافعى للمعاكسات الهاتفية.. «فالعجز عن الإشباع الطبيعى يجعل الشخص يتجه إلى الأسلوب المنحرف للتعبير عن ذلك العجز، منها:

السادية: وهى تعنى بصفة عامة حب القسوة وتصدر عنها عنف ضد الاشخاص قد تبلغ درجة القتل العمد، وصلتها بانحراف الغريزة الجنسية وأن فعل القسوة قد يكون الشرط لحصول المصاب بالسادية على الإشباع الجنسى الذى يبتغيه.

والماسوكية: تعنى «الرغبة فى تحمل قسوة الغير «فالمصاب يحصل على شعور بالارتياح حينما ينزل به شخص معين تعذيبا، والدلالة الإجرامية لكل من السادية والماسوكية أنها تؤدى الى التحريض على ارتكاب أفعال العنف»(محمود نجيب حسنى،١٩٨٢: ٦٠)

وفى المعاكسات الهاتفية: فاننا نجد أن المعاكس (القائم بفعل المعاكسة) أحد نمطين: أم ساديا: يستمتع بإيلام الآخرين «وقد يكون الألم نفسيا أو معنويا وليس عضويا» (مصطفى فهمى، ١٩٦٧، ٢٨٤)

ذلك أن هذا الفرد يشبع ساديته عن طريق التمتع على الأقل بضر وضيق الاخرين بتسوله وتسلله المقيت عبر أسلاك الهاتف الى بيوتهم، وذلك بجرح مشاعرهم ببذائته أو غيرها من الأساليب.

وإما **ماسوكيا** يحقق اشباعه الماسوكى بالتألم بيد الاخرين مستعذبا آلامه، وذلك عندما تقابل معاكساته بالسباب

والإهانات، والألفاظ الجارحة خاصة ما يتعلق بخدش حياءه الجنسي، وهو مع ذلك يتفنن كيف يستثير الآخرين ليثوروا ضده ويزيد في اثارتهم لتزداد قسوتهم وغلظتهم في الرد عليه.

وتتبدى الأساليب التى يلجأ اليها الساديون فى:

ـ الإستمتاع بخلق مضايقات للآخرين فالساديون سوداويو المزاج غالبا يسعدون بتعاسة الاخرين ويتلذذون بآلامهم.

ـ كما يحاولون افساد أى علاقة حب ناجحة، ويقطعون خيوط المحبة الحريرية بين المتحابين، ويقطعون أزهار ورياحين السعادة، ويبذرون بدلا منها بذور الشك من خلال معاكسات مستمرة فيها بعض ظلال لما يعرفونه عن الذين يعاكسونهم، فقد حكت لى احدى الحالات كيف أنها كانت ضحية المعاكسات الهاتفية فقد كانت ذات صداقة صدوقة صادقة مع احدى زميلاتها، وكانت صداقتهما مضرب الأمثال حتى أن من يرى احداهما يسأل وأين توأمك؟ وبمعاكسات هاتفية مغرضة شكك المغرضون فى صداقتهما، وأن تلك الصديقة الحالة تنصب شابكها حول زوج صديقتها رغم أنها متزوجة أيضا، وبقليل من المعلومات التى يعرفها المغرضون عنهما أحكموا المؤامرة، وتطاير الشرر، واشتعلت الفتنة، ووصل الأمر الى زوجيهما، وأنفض سامر الصداقة الطاهرة حقا، وطرد زوج (الحالة) زوجته، وهى رهن الطلاق، وتركت الصديقة بيت الزوجية متهمة زوجها بالخيانة وصديقتها بالغدر، وحل الخراب ببيتين سعيدين، وضاعت صداقة كانت مضرب الأمثال نتيجة عبث سادى مريض.

ـ فالساديون فى قلوبهم مرض يداوى بتعاستهم للآخرين والفرح لازعاجهم، وقلقهم، وخلق الحيرة والبلبلة لديهم عن المعاكس، وأسباب المعاكسة، وصدق مقولات المعاكس خاصة اذا حملت ظلالا من المعلومات الحقيقية

ـ كما يستخدم أولئك الساديون أسلوب الشائعات وبث الأنباء الكاذبة فهاهى زوجة ذهب زوجها لمأمورية يؤدى فيها واجبه نحو وطنه، واحتمال تعرضه للخطر قائم، وبينما هى نائمة تحتضن طفليها الصغيرين فى أحضانها اذا بدقات جرس الهاتف توقظها وليعلنها المعاكس عن استشهاد زوجها، وتتشتت أفكارها ويطير صوابها، وتدخل فى نظرية الإحتمالات، وما أن تضع سماعة الهاتف اذا بالجرس يدق من جديد ليعلنها تعازى المسؤلون لها ولأسرتها، ورغم تحذير زوجها لها من مثل هذه المعاكسات، الا أنها تهرول فى قلق بالغ لجهات الإختصاص تستفسر وتطلب محادثة زوجها وهو فى مأموريته، وما أن تطمأن وتعود لمنزلها مع شروق صباح طال ليله، الا برنين الهاتف مع معاكس سادى يقول لها (تعيشى وتأخذى غيرها) !!

ـ كما يستعمل الساديون المعاكسون ألفاظا تخدش الحياء وتجرح أحاسيس الاخرين، وهم على الجانب الاخر فرحين بذلك العبث المريض، متوهمين أنهم بذلك أشبعوا ذاتهم المريضة بلعق أعراض الآخرين.

كما تحقق المعاكسات الهاتفية اشباعا مريضا لمرضى الماسوكية.

فالماسوكيين يحققون اشباعهم بالتألم على يد الاخرين فكلما زاد ايلام الاخرين لهم بدنيا أو نفسيا أو اجتماعيا زاد اشباعهم وتلذذهم، وهو يفتعلون المواقف التى تثير الاخرين للاحتكاك بهم، ومن الوسائل التى يفتعلها الماسوكيين المعاكسات الهاتفية.

فقد حكى للباحث أحد الأصدقاء أنه تعرض لمعاكسة هاتفية، فقام بتعنيف المعاكس، وقد استغرب ذلك الصديق من أنه كلما زاد فى تعنيف المعاكس زاد رقة وتهذيبا فى ردوده، وعندما هم بانهاء المكالمة، اذا بالمعاكس يتحول من اظهاره التأدب الى البذاءة بشكل استثار الصديق مرة أخرى ودفعه لزيادة جرعة السباب، وتكرر ذلك الموقف مرات.

ان الماسوكى يريد أن يفتح بالمعاكسة الهاتفية بابا لتجريح وتحقير الذات، ولكن من وراء حجاب، وفى تلذذ واستمتاع مريض برد الفعل المهين (جدول ٣)

ثالثا: احتل المرتبة الثالثة فى أهم دوافع المعاكسات الهاتفية التعويض المرضى

يعانى المعاكسون من بعض النواقص النفسية والإجتماعية يلجأون لتعويضها، وسد النقص فيها عن طريق المعاكسات الهاتفية وتختلف الدوافع التعويضية باختلاف مناحى النقص.

فالذى يعانى من اهمال اسرته والمحيطين به المقربين منه خاصة اذا كان يصرخ، ولا يجد من يسمعه، ولا يسمع غير رجع صوته وصداه، فانه يعبث بأرقام الهاتف عله يجد من يسمعه فها هى طالبة بالشهادة الثانوية قدمت للباحث عن طريق مكتب الخدمة الإجتماعية، شكت للباحث أنها لا تجد من يسمعها فأبيها مشغول بصفقاته رغم أنه جمع مالا وعدده، وهاهى أمها مشغولة بأعجابها بذاتها، وجلسات النميمة، وحفلات السمر مع صديقاتها، وعندما تطلب الحالة الحديث مع الأبوين احدهما أو كلاهما يعبث كلاهما بمحفظته أو دفتر شيكاته، ويقولان لها كم تريدين من المال؟ فاذا قالت أريدكما أن تسمعانى، أريد أن أتحدث اليكما يقول الأب عندك أمك، وتقول الأم عندك أبيك، فلما ضاقت ذرعا بإهمالهما اتخذت من الهاتف وسيلة علها تجد من يسمعها، حتى أوقعها سوء حظها فى يد مستمع جيد الأستماع سيىء المقصد، وتحول السماع الى لقاء خارج المنزل كاد يفقدها شرفها..

- والبعض قد يعجز لانطوائه وشعوره (بالقصور الإجتماعى) عن اقامة علاقات مواجهة طبيعية مع نفس جنسه أو مع الجنس الاخر فيلجأ للمعاكسات الهاتفية على أمل أن يقيم علاقة غير مباشرة عبر أسلاك الهاتف عن طريق المعاكسات الهاتفية.

- وقد يلجأ المعاكس الى المعاكسات الهاتفية فى محاولة مريضة لتوكيد ذاته المنهارة والمتداعية، فهو يريد أن يقول أن لى كيانا ذاتيا يحس به الاخرين من خلال اثارته واستثارته لهم.

- والبعض قد يعانى من مشاعر العجز والشلل والفشل الإجتماعى أو العلمى، فيحاول عن طريق المعاكسات الهاتفية أن يقول أنه قادر على أن ينجح فى موقف وليكن المعاكسات التى من خلالها يؤكد لذاته المريضة أنه قادر، ويدعى البطولات، ويحارب معارك وهمية مع أسلاك الهاتف، ويحقق انتصاراته عبرها فى وهم مريض خادع.

- والبعض يهدف من معاكساته الهاتفية الى البحث عن (الونس الإجتماعى) لقتل الشعور بالوحدة، وتعويض الحرمان من (الدفء الإجتماعى) فهاهى فتاة جامعية اغترب ابواها، والتحق أخوها بكلية جامعية ساحلية، وتركها وحدها بمسكن الأسرة وحيدة، أدمنت المعاكسات الهاتفية لا لشيىء الا أن تخلق لنفسها جوا يسوده الونس، وتدب فيه الحياة، ولو بمحادثة أناس لا تعرف ردود أفعالهم ولا تعرفهم عبر الهاتف، وقد قالت «أعاكس ناس وأكلمهم بالتليفون، ولو يشتمونى، أحسن ما أكلم نفسى».

- ولتعويض التشوه العضوي أو الحاسى يلجأ البعض لأقامة علاقات عبر الأذن عن طريق المعاكسات الهاتفية آملين اقامة علاقات عاطفية

فالأذن تعشق قبل العين أحيانا

- أو لستر الضعف العاطفى أو الجنسى عن طريق افتعال المعارك العاطفية أو التحدث عن البطولات الجنسية الوهمية.

- ولتحقيق حرية التعبير عن المشاعر والانفعالات بصراحة ووضوح دون حرج

- أو للتنفيس عن الكبت الذى يعانونه نتيجة ضغط الآخرين عليهم (جدول: ٤)

رابعا: احتل الدافع المتعلق بالتسلية وقتل الفراغ المرتبة الرابعة. (جدول: ٥)

اذ يقوم بعض المعاكسيين بهذه المعاكسات الهاتفية بقصد

- التخلص من قلق الحالة الذى يعانونه نتيجة تعرضهم لبعض الضغوط الناجمة عن التعطل عن العمل وزيادة وقت الفراغ

- أو لعمل المقالب التى تجلب الضحك والسرور لفاعليها

- أو لعمل ألعاب الهاتف، فقد حدث للباحث نفسه أن تلقى معاكسة هاتفية فى منتصف الليل من شاب يريد أن يلاعبه دومينو عبر أسلاك الهاتف، وفى مرة أخرى ليلة مباراة الأهلى والزمالك تلقى معاكسة فى الرابعة صباحا: من شخص يطلب منه توقعه لنتيجة مباراة الغد بين الأهلى والزمالك.

- وللتندر والفكاهة، واللعب بمشاعر الناس والضحك على ردود أفعالهم.

- وللمزاح والتسلية، والتهريج والعبث.

- وقد يكون رغبة لتجريب الحظ، وتحديد الموقف الحياتى تفاؤلا وتشاؤما.

وقد عرضت للباحث حالة تقوم بالمعاكسات الهاتفية بقصد تجريب الحظ فى أى موقف تقدم عليه، وقد روى للباحث أن موقفه يتحدد وحظه يرتسم من خلال عدة اعتبارات تتعلق بمن يرد على المعاكسة الهاتفية تتمثل فى:- نوع الجنس (ذكر / أنثى) والحظ يكون طيبا اذا كان القائم بالرد أنثى.

المرحلة العمرية: طفولة - مراهقة / شباب - كهولة - شيخوخة.

والحظ يكون طيبا فى الطفولة والشباب، ومعقولا فى الكهولة وسيئا فى الشيخوخة.

خامسا: احتل المرتبة الخامسة فى دوافع المعاكسات الهاتفية: الإكتشاف والمحاكاة والتقليد:

ويوضح جدول (٥) أن أهم هذه الدوافع:

- محاولة ارتياد المجهول الإجتماعى كرغبة فى اقتحام (المسافة البيئية الإجتماعية) القائمة بين الذات والآخر أى الدخول إلى منطقة (حرم الآخر).

- والإستمتاع بمحاولة كشف الغموض المحيط بالاخرين، خاصة أن رد الفعل الضاغط للمعاكسة كموقف طارىء قد يظهر السلوك الطبيعى للآخرين، ويكشف (القناع الإجتماعى) وذلك بمحاولة التسلل لكهوف الاخرين فكلا منا يحاول أن يكون له (كهفه الإجتماعى) الذى يأنس فيه مع ذاته، وينكشف فيه فى عرى تام لعناصر الذات أمام بعضها بعضا فيحاول المعاكس أن يسترق السمع ويقتحم الكهف ويتسمع أنين وصرخات الذات لحظة ايقاظها المفاجىء من نومها فى كهفها.

- أو كنوع من التقليد الأعمى ومسايرة السلوك الخاطىء.

- وكذا حداثة الافراد بالهاتف (محدثين نعمة)، فانهم يحاولون استخدامه بشكل عشوائى فى جميع الأغراض الإيجابية والسلبية.

- أو لمحاولة التجريب وحب الإستطلاع لسلوك وتصرفات الآخرين.

- ولقتل الصمت الذى ران على الهاتف المعاكس مما يجعله يحاول أن يجد وظيفة لهذا الهاتف، الذى ركبه ولم يتصل به أحد لأنه نكرة من جهة، ولا حاجة له بالهاتف (انه أى الهاتف نوع من الديكور أو العياقة).

نتائج الفرض الثانى

ينص الفرض الثانى على أنه:

(أ) يختلف حجم المعاكسات الهاتفية بإختلاف فصول السنة.

(ب) أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية اليومية آخر الليل.

(جـ) أفضل أماكن المعاكسات الهاتفية المنازل.

(د) تتنوع اساليب المعاكسات الهاتفية.

جدول رقم (٧)

يوضح حجم المعاكسات الهاتفية الإسبوعى فى فصول السنة المختلفة

فصول السنة	متوسط المعاكسات إسبوعيا	٪	الترتيب
الشتاء	٩٢	٣٦,٢٢	الأول
الصيف	٦٦	٢٥,٩٨	الثانى
الخريف	٥٤	٢١,٢٦	الثالث
الربيع	٤٢	١٦,٥٤	الرابع
	٢٥٤	١٠٠,٠٠٪	

جدول رقم (٨)

يوضح أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية

افضل اوقات المعاكسات	الافراد	٪	الترتيب
الاوقات المتأخرة من الليل	٢١	٣٦,٢٢	الأول
الأوقات المبكرة من الصباح	١٥	٢٥,٩٨	الثانى
أوقات الظهيرة	٩	٢١,٢٦	الثالث
الأوقات الأخرى	٥	١٦,٥٤	الرابع
	٥٠	١٠٠,٠٠٪	

جدول رقم (٩)

يوضح أفضل أماكن المعاكسات الهاتفية

افضل أماكن المعاكسات	عدد الافراد	٪	الترتيب
المنازل	٤٢	٨٤	الأول
الاماكن الأخرى	٨	١٦	الثانى
	٥٠	١٠٠,٠٠٪	

جدول رقم (١٠)

يوضح ترتيب أساليب المعاكسات الهاتفية

اسلوب المعاكسات الهاتفية	المتوسط	٪	الترتيب
● فتح الخط ثم الصمت	٣٥	١٨,٦٢	الأول
● إذاعة الأغانى والموسيقى	٣٣	١٧,٥٥	الثانى
● الملاطفة والمداعبة اللفظية	٣٢	١٧,٠٢	الثالث
● التأوهات والتعبيرات العاطفية الجنسية / اللفظية	٣١	١٦,٤٩	الرابع
● إشاعة الأخبار الكاذبة المفزعة	٢٩	١٥,٤٣	الخامس
● التلفظ بالالفاظ البذيئة الجارحة	٢٨	١٤,٨٩	السادس
	٥٠	١٠٠,٠٠٪	

مناقشة نتائج الفرض الثانى

(أ) إختلاف حجم المعاكسات الهاتفية بإختلاف فصول السنة

يتضح من الجدول (٧) أن حجم المعاكسات الهاتفية الأسبوعى فى فصول السنة يتخذ الترتيب التالى: (الشتاء ـ الصيف ـ الخريف ـ الربيع).

وهذا يوضح أن أعلى معدلات المعاكسات الهاتفية يكون:

ـ **فى فصل الشتاء:** ففى الشتاء فى مصر يطول الليل عن النهار، وتفرض الطبيعة السكون الليلى، وقلة الحركة والنشاط خارج المنزل، والإعتكاف الجبرى تحت وطأة البرد والأمطار، وكذا تقلب الحياة المناخية بين شمس تبزغ ثم تختفى، وسكون يسبق عاصفة، وأمطار تسقط دون إنذار، وتلكم التقلبات تترك آثارها على الحالة المزاجية للأفراد، ومع هذه التقلبات المزاجية وطول الليل، وقلة النشاط والحركة خارج البيت، يكون البديل هو الهاتف لبعث الحياة، وقتل الركود، وقتل الليل وخلق الدفء الإجتماعى، ولو بشكل مرضى لتبديد برودة الشتاء، كما يحتاج الأفراد فى الشتاء إلى الزحمة الإجتماعية (النفس)، وليكن هذا النفس من خارج المنزل من خلال المعاكسة، كما تزداد مشاعر الوحدة والإنعزال مع طول ليل الشتاء.

ـ **وقد احتل فصل الصيف المرتبة الثانية فى حجم** معدلات المعاكسات الهاتفية ـ فبرغم أن فصل الصيف تزداد فيه الحركة الإجتماعية خارج المنزل، إلا أن ارتفاع درجة الحرارة من جهة بما تتركة من آثار على الجهاز النفسى من ميل للعدوان (روحى فى الحلقوم، أو روحى فى مناخيرى) تجعل الأفراد اكثر ميلاً للعدوانية تجاه الآخرين ولو فى صورة معاكسات هاتفية ناهيك عن تعطل الدراسة وزيادة وقت الفراغ، والبحث عن نظرية وسائلية لملء الفراغ، ولو بالهاتف عن طريق المعاكسات.

بينما إحتل فصل الخريف المرتبة الثالثة فى حجم معدلات المعاكسات الهاتفية، ذلك أن فصل الخريف هو أحد

الإعتداليين، الا أنه فاصل بين الصيف والشتاء، بل إن (روائح الشتاء تهل مع نهايته) وفيه تتعرى مظاهر الطبيعة، ويحل ما يشبه الموت والسكون على الطبيعة، (خريف العمر) نهاية العمر، لذا ينكمش الأفراد ويتقوقعون (يتمركزون حول ذواتهم)، لذا ينخفض معدل المعاكسات الهاتفية عن الفصلين السابقين بشكل ملحوظ.

ـ وقد احتل فصل الربيع المرتبة الرابعة من حيث حجم معدلات المعاكسات الهاتفية. فهذا الفصل هو فصل الخصب والنماء، تزهو فيه الطبيعة، وتكتسى الحياة بالخضرة والنضارة، وتنبعث الروائح العطرة، وتصفو السماء، ويعتدل المناخ بشكل يجعل التأثير الجغرافى على النفس إيجابيا، حيث تنبعث البهجة، ويشرق الأمل، وينبعث التفاؤل فى النفوس، وبالتالى ترتفع معدلات الصحة النفسية، وينخفض الميل للعدوانية، وينصرف الناس للتفاعل بإيجابية مع الحياة، ولهذا يقل الميل للمعاكسات الهاتفية.

(ب) أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية اليومى

يتضح من الجدول (٨) إختلاف تفضيل أوقات المعاكسات الهاتفية بإختلاف أوقات اليوم.

ـ **فقد احتلت الاوقات المتأخرة من الليل المرتبة الأولى** فى قائمة تفضيل أوقات المعاكسات الهاتفية فالطبيعة السادية للمعاكسين تجعلهم يميلون لإختيار أوقات الراحة التامة للآخرين، وإزعاجهم فى تلك الأوقات، وذلك ليكون لمعاكستهم أكبر أثر أليم للآخرين بشكل يشبع ساديتهم، كما أن القلق والشعور بالوحدة والانعزال يزدادن فى الساعات المتأخرة من الليل حيث يجد المعاكس ذاته وحيدا، فهو قلق ومن حوله سكون، فتزداد الوحشة.

وليل كموج البحر أرخى سدوله
على بأنواع الهموم ليبتلى
فيالك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فالليل لباسا وسكنا، وهو يمثل السواد والظلام والوحشة، والشعور بالوحدة والإغتراب، لذا يلجأ المعاكسون للمعاكسات الهاتفية للخروج من هذا (المأزق الليلى) بالبحث عن ونيس حتى ولو عن طريق المعاكسات المهم الاحساس (بالونس الاجتماعى).

ـ احتل المرتبة الثانية فى قائمة تفضيل أوقات المعاكسات الهاتفية **الأوقات المبكرة من الصباح**. ففى هذا الوقت يكون المعاكسون مازالو يعانون قلقهم الليلى من جهة، بالاضافة لإحداث الازعاج والإيلام للآخرين، وكذلك خلق (التوتر الصباحى) بحيث يبدأ الآخرون يومهم عقب المعاكسة فى حالةمن (العكننة) والضيق، كما روى لى أحد الأصدقاء أنه بدأ يومه مغتما بسبب معاكسة هاتفية سخيفة تلقاها ذات صباح باكر فالمعاكسون يحاولون أن يبدأ الاخرون يومهم متوترون محزنون، وهذا أمر يشعرهم بالزهو والانتصار والتلذذ بإيلام الاخرين.

ـ احتلت المرتبة الثالثة فى قائمة أوقات المعاكسات الهاتفية : **أوقات الظهيرة**: حيث يدخل هذا التوقيت ضمن العورات الثلا ثه التى حددها الله عز وجل فى قوله تعالى : **«يا أيها الذين آمنو ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم، كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم»** (سورة النور: الاية: ٥٨). فلهذه الأوقات الثلاث من قبل صلاة الفجر، ومن بعد صلاة العشاء وحين يضع الناس ثيابهم من الظهيرة خصوصية خاصة بكل فرد ينال قسطا من راحته، ويتعرى فيها أمام ذاته، وفى هذه اللحظات يأتى ذلك المعاكس المريض، ليقتحم بشكل صوتى على الناس عوراتهم دون إستئذان، مسببا لهم الأذى ومحققا لنفسه المريضة الإشباع المريض، ولقد احتل الظهيرة المرتبة الثالثة فى قائمة تفضيل المعاكسات الهاتفية نظرا لأن المعاكس لا يتوقع أن يخلد جميع الناس فى تلك الأوقات، ومن جهة أخرى ربما يكون معظم الناس خارج بيوتهم فى ذلك الوقت، فلا يحقق هدفه تماما مئه فى المئة.

إحتلت **الأوقات الأخرى** (عدا الأوقات المتأخرة من الليل، والأوقات المبكرة فى الصباح، وأوقات الظهيرة) المرتبة الأخيرة فساعات الضحى والعصر، والمغرب، وأول الليل (أوقات ميته) حتى بالنسبة للنشاط الاعلامى ففى ساعات الضحى المتعطل الفارغ المعاكس لم يستيقظ بعد خاصة بعد قلق ليل طويل، ومعظم النسوة بالبيوت مشغولات بالأعمال المنزلية، وخارج المنزل الناس منصرفون لأعمالهم، ووقت العصر وأول الليل الناس فى الغالب خارج منازلهم، فلا يوجد المعاكس لمعاكسته سبيلا، ولا يسمع سوى رنين الهاتف دون مجيب.

(جـ) أفضل أماكن المعاكسات الهاتفية:

يتضح من الجدول رقم (٩) أن أفضل الأماكن التى يفضل المعاكسون ممارسة معاكساتهم الهاتفية بها هى: المنازل: إحتلت المنازل المرتبة الأولى من حيث التفضيل المكانى: ذلك أن المعاكس إما يعاكس رقما يعرفه ويحدده مسبقا، أو رقما سبق تجميعة بشكل عشوائى، وتعرف عليه، وعلم أنه رقم هاتف منزلى، كما أن المنزل مكان محدود الحركة عن هواتف المتاجر، والمصالح الحكومية، وغيرها من المؤسسات، وفى المنزل يتواجد الأفراد فى الأوقات المفضلة للمعاكسات الهاتفية ويشكل المنزل تواجدا طبيعيا يضم الجنسين، ويسمح بالمعاكسات، كما أن الاستجابات للمعاكسات الهاتفة فى المنزل قد تكون أكثر ايجابية، كما أن طبيعة المؤسسات، والمصالح الحكومية، والمحال التجارية لا تسمح للمشاركين فيها بالمعاكسات، كما أن وجود (سويتش) بهذه المصالح ومع ضغط المكالمات يجعل من الصعوبة بمكان وقوع مثل هذه المعاكسات اللهم إلا اذا مارس من له رقم مباشر بهذه المؤسسات أو تلك المحال إستخدام هاتفه فى معاكسه الاخرين كما حدث من احد مديرى قطاع ما من القطاعات، كان يستخدم هاتف المصلحة فى معاكسة إحدى سكرتيرات مصلحة أخرى، وذلك ليكونا بعيدين عن رقابة كل من زوجها، وزوجته، بعد أن ضاق عليهما الخناق داخل المنزل. لذا احتلت الأماكن الأخرى عدا المنازل المرتبة الأخيرة فى التفضيل بالنسبة لأماكن المعاكسات الهاتفية.

(د) تنوع أساليب المعاكسات الهاتفية وترتيبها:

يتضح من الجدول رقم (١٠) تنوع أساليب المعاكسات الهاتفية طبقا للترتيب التالى:

- إحتل المرتبة الأولى بين أساليب المعاكسات الهاتفية:

فتح الخط ثم الصمت: ذلك أن المعاكسات الهاتفية اولى خطوات المعاكسة الهاتفية عن طريق طلب الرقم المراد معاكسته إذا كان ذلك يتم بشكل عشوائى، ثم بعد ذلك يقوم المعاكس بعملية (استكشاف وتعرف) على نوعية الأفراد المتعاقدين على هذا الرقم: فئاتهم العمرية، جنسهم، طباعهم، وذلك بالصمت بعد طلب الرقم وفتح الخط، ليسمع الأصوات وأشكال التصرفات، التى يستشف منها شكل الطبائع والخصائص، ويكرر هذا التصرف مرات عديدة ليعطى فرصة لمعظم الأفراد أصحاب هذا الرقم بمحاولة الرد على المعاكس، مستغلا فى ذلك رغبتهم الشديدة فى كشف غموض هذا المعاكس، الذى خلقه صمته حتى أنهم لا يعرفون جنسه، ولا عمره - فبالصمت يتحقق له الاستكشاف والتعريف، ويخلق لهم الحيرة.

- احتل المرتبة الثانية بين اساليب المعاكسات الهاتفية **(اذاعة الأغانى والموسيقى)**: ذلك أن المعاكس بعد عملية الاستكشاف والتعرف التى تمت من خلال فتح الخط ثم الصمت ينتقل لمرحلة (إختبار النوايا وتحديد الميول) ويستخدم لذلك (إذاعة الأغانى والموسيقى) التى تحمل عبارات الحب والهيام، ومن خلال (التسمع) أثناء إذاعة هذه التسجيلات الصوتية، يحدد من خلال ردود أفعال المستمعين المتعرضين للمعاكسة - توجهاتهم وميولهم بالقبول أو الرفض اللذان يتحددان أيضا من المدة التى يتركون فيها الخط مفتوحا والسماعة على آذانهم، وفى أثناء إذاعة هذه التسجيلات يمكنه أيضا محاولة فتح باب للتواصل والتفاعل اللفظى بشكل تدريجى.

- وقد احتل المرتبة الثالثة: **الملاطفة والمداعبة اللفظية** فبعد عملية (الاستكشاف والتعرف) و (إختيار النوايا وتحديد

الميول) يبدأ المعاكس فى استخدام اسلوب الملاطفة والمداعبة تشجيعا للطرف المتعرض للمعاكسة على الدخول معه فى تفاعل لفظى مستغلا فى ذلك الحاجة إلى (الثناء والمديح) لدى بنى الانسان بشكل قد يؤدى به للنجاح فى تحقيق مراده من المعاكسة.

- بينما احتل المرتبة الرابعه: **التأوهات والتعبيرات العاطفية / الجنسية اللفظية**: فعندما يتحقق أى شكل من أشكال التواصل اللفظى بين المعاكس والمتعرضين للمعاكسة، فإنه يميل لاستغلال الحاجة للإشباع العاطفى والجنسى لدى المتعرضين للمعاكسة وذلك بإصدار التأوهات، والتعبيرات العاطفية / الجنسية بشكل لفظى، لخلق نوع من الاستثارة العاطفية والجنسية التى ربما تدفع المتعرضين للمعاكسة للاستجابة مع المعاكس بشكل اكثر ايجابية.

- إحتل المرتبة الخامسة: **إشاعة الأخبار الكاذبة المفزعة**: وذلك أن المعاكس إذا لم تفلح محاولاته المختلفة بتحقيق التواصل اللفظى، واعتراه اليأس من تحقيق ذلك فإنه يبث الاشاعات الكاذبة المفزعة بالنسبة للمتعرضين للمعاكسة حتى يفرغ شحنته العدائية ضدهم والناجمة عن صدهم وقهرهم له، فيخلق لهم جوا من التوتر والقلق الذى يعانية هو ذاته، وحتى لا يعانى وحده.

- احتلت المرتبة السادسة: **التلفظ بالألفاظ البذيئة الجارحة**: ذلك أن المعاكس عندما لا يجد جدوى من محاولاته المعاكسية مهما اتبع من وسائل واساليب فإنه يلجأ إلى الأساليب الجارحة بالسب واللعن، وترديد الاهانات والتلفظ بالالفاظ الجارحة فى محاولة للتنفيس غيظه، ورد إعتباره، وتحقيق الأذى للطرف الذى وقعت عليه المعاكسة، ولم يستجب له.

نتائج الفرض الثالث

ينص الفرض الثالث على أنه:

(أ) يختلف تنظيم دوافع سلوك المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس.

(ب) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى:

- حجم المعاكسات الهاتفيةعلى مدار السنة.
- أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية.
- أساليب المعكسات الهاتفية.

جدول رقم (١١)

يوضح تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية لدى المعاكسين (الذكور) ن = ٢٥

الدوافع	م	الترتيب
اشباع الرغبة السادية / الماسوكية	٢٨	الاول
الاشباع العاطفى / الجنسى المرضى	٢٣	الثانى
التعويض المرضى	١٦	الثالث
التسلية وقتل الفراغ	١٥	الرابع
الاكتشاف والمحاكاة والتقليد	٩	الخامس

جدول رقم (١٢)

يوضح تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية لدى المعاكسات (الإناث) ن = ٢٥

الدوافع	م	الترتيب
اشباع الرغبة السادية / الماسوكية	٢٧	الاول
الاشباع العاطفى / الجنسى المرضى	٢٤	الثاني
التعويض المرضى	٢٣	الثالث
التسلية وقتل الفراغ	١٦	الرابع
الاكتشاف والمحاكاة والتقليد	١٥	الخامس

جدول رقم (١٣)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى حجم المعاكسات الهاتفية ن١ = ن٢= ٢٥

حجم المعاكسات الهاتفية	المعاكسين		المعاكسات		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
على مدار السنة	٤٩٢	١٠٧ر٤	٥٤٢	١٢٢ر٢	٢ر١٣ *
فى الشتاء	١٧٦	٣٢ر٥	١٩٢	٤١ر٦	٢ر١ *
فى الصيف	١٢٠	٢٩ر٤	١٣٦	٣٨ر٦	٢ر٢٨ *
فى الخريف	١١٢	٢٥ر٧	١١٨	٢٧ر٩	١ر١
فى الربيع	٨٤	٢١ر٣	٩٦	٢٢ر٥	٢ر٦٨ **

** دالة عند ٠١ر

* دالة عند ٠٥ر

جدول رقم (١٤)

يوضح دلالة الفروق بين المعاكسين والمعاكسات فى أفضل الأوقات لممارسة المعاكسات الهاتفية ن١ = ن٢= ٢٥

حجم المعاكسات الهاتفية	المعاكسين		المعاكسات		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
الأوقات المبكرة من الصباح	١٥	٤ر٨	١٨	٣ر٣	٣ر٧٥ *
أوقات الظهيرة	١٢	٣ر٤	٨	٢ر٥	٦ر٥٧ **
الأوقات المتأخرة من الليل	٢٠	٤ر١	١٦	٣ر٩	٤ر٩ **
أى وقت ليــلا أو نهــارا	٨	٢ر٧	٥	١ر٩	٩ر٣٨ **

* * دالة عند ٠١ر٠   * دالة عند ٠٥ر٠

جدول رقم (١٥)

جدول رقم (١٥) يوضح دلالةالفروق بين متوسطى درجات المعاكسين (الذكور) والمعاكسات (الإناث) فى اساليب المعاكسات الهاتفية ن١= ن٢= ٢٥

اسلوب المعاكسات الهاتفية	المعاكسين		المعاكسات		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
إذاعة التسجيلات الصوتية	١٤	٣ر٩	٢١	٥,١	٧ر٥٥ **
الألفاظ البذيئة الجارحة	٢٢	٥ر٨	١١	٣ر٣	١٢ **
إشاعة الأخبار الكاذبة	١١	٤ر٤	١٤	٣ر٩	٢ر٤٥ *
الملاطفة والمداعبة	١٦	٤ر١	١٩	٥ر٢	٢ر١٧ **
إصدار التأوهات والتعبيرات الجنسية	١٢	٤ر٨	١٣	٣ر٤	٨١ر٠
فتح الخط ثم الصمت	١٧	٥ر٩	١٨	٤ر٢	٦٦ر٠

* * دالة عند ٠١ر٠   * دالة عند ٠٥ر٠

مناقشة نتائج الفرض الثالث

إختلاف تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس

يتضح من الجدولين (١١، ١٢) إختلاف تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية لدى الذكور عنها لدى الإناث.

- ففى حين احتلت: **الرغبة السادية/ الماسوكية** المرتبة الاولى لدى الذكور نجدها قد احتلت المرتبة الرابعة لدى الإناث: ذلك أن السادية بما تحمله من استمتاع بأذى الاخرين، والماسوكية بما تحمله من رغبة فى التلذذ والاستمتاع بالأذى الذى يحدثه الاخرون للذات، وكلتا الرغبتين: السادية تتطلب المقدرة، والماسوكية تتطلب الجرأة وانعدام الحياء يعتبر عيبا فى المرأة.

- وقد احتلت المرتبة الثانية فى تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية لدى الذكور **الاشباع العاطفى الجنسى المرضى** بينما احتل المرتبة الأولى لدى الإناث.

ذلك لأن الإناث يغلب عليهن الجانب العاطفى فى تركيب الشخصية، طبقا لمهام أدوارهن الطبيعية (زوجة - أم) فالزوجة، والأم مصدران للعطف والحنان وإفتقارهن للإشباع العاطفى/ الجنسى السوى، يدفع بهن للإشباع المرضى عن طريق المعاكسات الهاتفية.

- وقد أحتل **التعويض المرضى** المرتبة الثالثة لدى الذكور بينما احتل المرتبة الثانية لدى الإناث فالطبيعة البيولوجية، والقهر السيكولوجى و (الواد الاجتماعى) للإناث فى مجتمعنا العربى يجعل المرأة فى حاجة لأسلوب تعويضى مرضى تؤكد من خلاله ذاتها، فالسلوك التعويضى أكثر وضوحا لدى الإناث عن الذكور فى المجتمع العربى تبعا لظروف تنشئة الإناث، وأساليب معاملتهن، ومركز المرأة فى المجتمع العربى.

- وقد إحتل المرتبة الرابعة لدى الذكور فى تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية **التسلية وقتل الفراغ** بينما أحتل المرتبة الثالثة لدى الإناث، وذلك لأن الحرية التى يتمتع بها الذكور فى المجتمع العربى من ممارسة الأنشطة الرياضية والإجتماعية، والترويحية المختلفة الأماكن والأوقات، فى الوقت الذى فرضت فيه الطبيعة البيولوجية، وما ترتب عليها من ممارسات إجتماعية تجاه الإناث بشكل فرض قيودا على نشاطات الإناث خارج المنزل، وفى أنواع هذه النشاطات، وأماكنها، وأوقاتها، قد أدى الى وجود مصارف لشغل أوقات الفراغ لدى الذكور عنها لدى الإناث، يكفى أن المقهى مازل إرتياد الذكور، وكذا النواصى، والحارات، والساحات، وحتى فى الأندية فالأغلبية ذكرية، ولا يغرنا أندية القمة كالأهلى، والزمالك، والشمس، واسبورتنج، وهليوبوليس، فليست هذه تضم كل إناث مصر، بل قل لا تضم كل إناث القاهرة، وان بالمغربلين، وبولاق وغيرهما من الأحياء الشعبية بالقاهرة الكثيرات محرومات من متنفس ترويحى أو تنشيطى، وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للعواصم الكبرى، فما بال

الأقاليم. فالأناث لديهن أوقات فراغ، وليست لديهن متنفسات لقتلها كما يتوفر لدى الذكور، لذا تجد الإناث سلوتها الوحيدة فى الهاتف، فإذا لم تجد من تحدثها بشكل شرعى كانت المعاكسات هى المتنفس.

دلالة الفروق بين الجنسين فى حجم المعاكسات الهاتفية

على مدار السنة يتضح من الجدول رقم (١٣) أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠٥ر٠ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى حجم المعاكسات الهاتفية على مدار السنة لصالح المعاكسين فى الوضع الأفضل وذلك لأن المرأة لا تلجأ الى الإيذاء البدنى لخصمها، وإنما تلجأ الى القذف والسب والبلاغ الكاذب، كما تكشف الاحصائيات عن ضآلة إرتكاب جرائم الإيذاء البدنى (محمود نجيب حسنى، ١٩٨٢، ٣٩)

فالطبيعة البيولوجية للمرأة تجعل تنفيسها لمكبوتاتها تتم فى الخفاء، وتجعلها فى الأمور العادية وليست الشاذة تعبر عن حاجتها، وتنفس عن مكبوتاتها من وراء حجاب، وفى غير عنف، وتمثل المعاكسات الهاتفية أبسط هذه التعبيرات، كما أن الرجال أكثر جرأة وقدرة على المكاشفة والمجاهدة العاطفية، والعدوانية بينما تفرض ظروف التنشئة الاجتماعية على المرأة الخجل والحياء، والاستخفاء فى التعبير عن حاجاتها ورغباتها، مما يجعلها تتخذ من المسرة (الهاتف) أنيسا، وكاتما لاسرارها، وبالتالى نجد أن المعاكسات الهاتفية هى الوسيلة المفضلة للإناث فى تحقيق الاشباعات التى يرغبونها بدرجة تفوق الذكر وليس أدل على ذلك من أى (أنثى إذا أمسكت بالهاتف نسيت نفسها)، وهذا يفسر هذه النتيجة، ولعل هذا راجع إلى الضغوط الاجتماعية التى تفرض الكثير من القيود و(التابوهات) حول تعبير الانثى عن مشاعرها وعواطفها سواء اكان التعبير إيجابيا أم سلبيا، مما يضطرها إلى التحول من التعبير العلنى الصريح الواضح إلى التعبير الضمنى، السرى، وليكن الهاتف هو كاتم هذه الاسرار أو متنفس هذه الضغوط فى الوقت الذى تتيح فيه النظرة (الذكرية) المنحازه إلى الذكر فى مجتمع عربى مازال يفاضل بين الذكر والانثى، ويتيح للذكر من فرص التعبير عن المشاعر والعواطف صراحة بشكل يقلل من إعتماد الذكور على المعاكسات الهاتفية، والميل للمعاكسات الصريحة بدرجة تفوق الاناث.

دلالة الفروق بين الجنسين فى حجم المعاكسات الهاتفية فى فصول السنة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٥ر٠ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى حجم المعاكسات الهاتفية فى **فصل الشتاء** لصالح المعاكسين فى الوضع الافضل (جدول ١٣) وذلك لأن فصل الشتاء بسكونه، وطول لياليه، وقصر نهاره، يخلق حالة من الملل تعانيها الاناث بدرجة تفوق الذكور، ويكون المخرج هو العبث بارقام الهاتف فى محاولات للمعاكسات.

فى فصل الصيف: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٥ر٠ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى حجم المعاكسات الهاتفية فى فصل الصيف لصالح المعاكسين فى الوضع الافضل (جدول ١٣) وذلك ان فصل الصيف بطول نهاره، والذهاب إلى المصايف، وممارسة الانشطة بالاندية، والتواجد لفترات طويلة خارج المنازل لأوقات طويلة يقلل بصفة عامة من المعاكسات الهاتفية، ولكن الفراغ التى تعانية الاناث بدرجة تفوق الذكور، نتيجة عدم وجود أنشطة نسائية بنفس الدرجة التى تتاح للذكور يجعل الاناث اكثر إعتمادا على شغل الفراغ بالمعاكسات الهاتفية بدرجة أكبر من الذكور.

فى فصل الخريف: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى حجم المعاكسات الهاتفية. وذلك لان الخريف بما يحمله من سكون وخمول وتغير سلبى فى مظاهر الطبيعة يؤثر بشكل حاد على الحالة النفسية لكلا الجنسين، ناهيك عن بدء الدراسة فى هذا الفصل، ووجود متنفس لدى الاناث فى التعبير عن ذاتهن عاطفيا، وكذا التنفيس عن مكبوتاتهن، وأيضا عدم وجود وقت فراغ لديهن

فى فصل الربيع: توجد فروق دالة إحصائيا عند ٠١ر٠ بين متوسطى درجات المعاكسين، والمعاكسات فى حجم العاكسات الهاتفية لصالح المعاكسين فى الوضع الافضل.

فرغم صفاء فصل الربيع، والتغير الايجابى فى مظاهر الطبيعة الا أن الخصوبة و النشاط العاطفى يرتفع معدلهما فى هذا الفصل، بشكل يزيد الميل إلى التعبير عنهما بأى شكل من الأشكال، ويزداد هذا الميل لدى الاناث، خاصة مع زيادة القلق والتوتر فى (موسم الاستذكار والامتحانات)، السهر، ومحاولة الترويح أو قتل القلق بالمعاكسات، وأيسر وسيلة للاناث هى (المسرة)

دلالة الفروق بين الجنسين فى أفضل الاوقات لممارسة المعاكسات الهاتفية

يتضح من الجدول (١٤) انه

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠١و. بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية بالنسبة (للاوقات المبكرة من الصباح) لصالح المعاكسات وذلك لأن المعاكسات (الاناث) يتحين أوقات نوم الأهل، أو إنشغالهن بالاعداد لليوم الجديد، ولضمان إزعاج الاخرين بهذه المعاكسة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠١ر٠ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية (وقت الظهيرة) لصالح المعاكسين (الذكور) وذلك لأن طبيعة الذكور تجعلهم أكثر جرأة من الاناث على المعاكسات وسط النهار دون خوف، ومن جهة أخرى لدخول منطقة الحرام بالنسبة للآخرين فى أعز أوقات راحتهم بعد كد وتعب مما يشبع رغباتهم السادية.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠١ر٠ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية (الأوقات المتأخرة من الليل) لصالح المعاكسات (الاناث) وذلك لأن المعاكسات (الاناث) يستطعن فى هذا الوقت بعد أن إستغرق أولو الأمر فى نوم عميق التحرر من الرقابة الأسرية (إن وجدت) وممارسة المعاكسات بحرية، والتخلص من السهر الممل، وتحقيق الازعاج فى هذا الوقت للآخرين فى وقت من أوقات (العورات الثلاث).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠١ر٠ بين متوسطى درجات المعاكسين (الذكور) والمعاكسات (الاناث) فى أفضل الأوقات للمعاكسات الهاتفية (أى وقت ليلا أو نهارا) لصالح المعاكسين. وذلك لأن الطبيعة البيولوجية، وأساليب تنشئة الذكور تعطيهم من الجرأة والقدرة على القيام بهذا السلوك وقتما يحبون.

دلالة الفروق بين المعاكسين والمعاكسات فى أساليب المعاكسات الهاتفية

أسلوب إذاعة التسجيلات الصوتية:

توجد فروق دالة إحصائيا عند ٠١ر٠ بين متوسطى درجات المعاكسين (الذكور) والمعاكسات (الاناث) فى أسلوب إذاعة التسجيلات الصوتية لصالح المعاكسات (الاناث) (جدول ١٥)، وذلك لأن المعاكسات (الاناث)، يستخدمن التسجيلات الصوتية الغنائية أو الموسيقية، حتى يرين ماذا يكون رد فعل المتعاكسين، وذلك خوفا من رد الفعل العنيف، بينما يقل إستخدام هذا الأسلوب لدى الذكور لما يتمتعون به من جرأة وقدرة على تلقى وإستقبال أى رد فعل ولو كان غير مطابق لتوقعاتهم على العكس من الاناث اللاتى يرغبن فى أن توافق ردود افعال الاخرين هواهم.

أسلوب الألفاظ البذيئة الجارحة:

توجد فروق دالة إحصائيا عند ٠١ر٠ بين متوسطيى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أسلوب الألفاظ البذيئة الجارحة لصالح المعاكسات (الاناث) فى الوضع الافضل (جدول ١٥) وذلك لأن التركيب البيولوجى للاناث، وأساليب تربية الاناث فى المجتمع المصرى، تحتم أن تكون الأنثى أعف عن إستخدام الألفاظ البذيئة الجارحة، كتعبير عن غضبها، أو كاسلوب من أسلوب مداعبتها، أو معاكستها، بينما الطبيعة الذكرية، وأساليب تربية الذكور، قد تدعم التعبيرات العنيفة لدى الذكور والتى قد يستخدم بعض الذكور منها الفاظا جارحة فى تعبيرهم الغضبى، أو العدوانى بدرجة تفوق الاناث.

اسلوب إشاعة الاخبار الكاذبة:

توجد فروق دالة إحصائيا عند ٠١ر٠ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى: أسلوب إشاعة الاخبار الكاذبة لصالح المعاكسين (الذكور) فى الوضع الافضل (جدول ١٥) ذلك لأن

التكوين الشخصى للمرأة يجعلها اضعف عن إتخاذ أساليب المواجهة، فإذا ارادت المرأة الأنتقام تلجأ إلى البلاغ الكاذب (محمود نجيب حسنى، ١٩٨٢، ٤٠) لذلك تلجأ المرأة الى خلق ونشر الشائعات من خلال المعاكسات الهاتفية، فاذا أرادت أن تخرب بيت رجل عف عن الاستجابة لها، أو امرأة حازت زوجا أعجبت به، وقدتكون هى صديقة لتلك الزوجة، فانها إما أن تشى للزوج عن الزوجة، أو للزوجة عن الزوج، أو لكليهما معا، وبذلك تحقق هدفها، لذا تلجأ المرأة لأسلوب إشاعة الأخبار الكاذبة بدرجة تفوق الرجال.

اسلوب الملاطفة والمداعبة:

توجد فروق دالة إحصائيا عند ٠،٠٥ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أسلوب الملاطفة والمداعبة لصالح المعاكسات (الإناث) (جدول ١٥). وذلك لأن الإناث بحكم غلبة الطابع الوجدانى عليهن يملن لأستخدام أسلوب الملاطفة والمداعبة، خاصة مع إختلاف الطرف الثانى جنسيا، واستخدام هذا الاسلوب لتشجيع المتعاكس على الاستجابة للمعاكسة بشكل إيجابى يخلق نوعا من الود والتعارف فيما بعد.

أسلوب إصدار التأوهات، والتعبيرات الجنسية:

لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أسلوب اصدار التأوهات والتعبيرات الجنسية (جدول ١٥) فيستخدم كلا الجنسين هذا الاسلوب لإثارة الجنس الاخر وجذبه للإستجابة للمعاكسة.

أسلوب فتح الخط ثم الصمت:

لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أسلوب فتح الخط ثم الصمت (جدول ١٥) وذلك لأن كلا الجنسين يستخدم هذا الأسلوب فى بداية معاكساته لرقم معين كنوع من الاستكشاف وجس النبض، ومعرفة إتجاهات المتعاكسين.

نتائج الفرض الرابع

ينص الفرض الرابع على أنه:

(أ) ينتظم البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية فى نسق قيمى معين.

(ب) يختلف البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس.

جدول رقم (١٦)

يوضح البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية ن= ٥٠

القيم المدركة	المتوسط	الترتيب	القيم المرغوبة	المتوسط	الترتيب
الاقتصادية	٥١	الأول	الاقتصادية	٤٨	الأول
السياسية	٤٩	الثانى	السياسية	٤٧	الثانى
النظرية	٤٦	الثالث	النظرية	٤٦	الثالث
الجمالية	٤١	الرابع	الجمالية	٣٧	الرابع
الاجتماعية	٣٨	الخامس	الاجتماعية	٣٣	الخامس
الدينية	٣٥	السادس	الدينية	٣٢	السادس

جدول رقم (١٧)

يوضح البناء القيمى لدى المعاكسين (الذكور) ن= ٢٥

القيم المدركة	المتوسط	الترتيب	القيم المرغوبة	المتوسط	الترتيب
الاقتصادية	٥٤	الأول	الاقتصادية	٤٩	الأول
السياسية	٥٢	الثانى	السياسية	٤٨	الثانى
النظرية	٤٥	الثالث	النظرية	٤٧	الثالث
الجمالية	٤٠	الرابع	الجمالية	٣٦	الرابع
الاجتماعية	٣٩	الخامس	الاجتماعية	٣١	الخامس
الدينية	٣٦	السادس	الدينية	٣٠	السادس

جدول رقم (١٨)

يوضح البناء القيمى لدى المعاكسات (الاناث) ن= ٢٥

القيم المدركة	المتوسط	الترتيب	القيم المرغوبة	المتوسط	الترتيب
الاقتصادية	٤٨	الأول	الاقتصادية	٤٧	الأول
السياسية	٤٧	الثانى	السياسية	٤٦	الثانى
النظرية	٤٦	الثالث	النظرية	٤٥	الثالث
الجمالية	٤٣	الرابع	الجمالية	٤٤	الرابع
الاجتماعية	٣٦	الخامس	الاجتماعية	٣٣	الخامس
الدينية	٣٤	السادس	الدينية	٣٠	السادس

مناقشة نتائج الفرض الرابع

(أ) البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية

يتضح من الجدول (١٦)

أولا ـ نسق القيم المدركة: يتخذ نسق القيم المدركة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية التنظيم التالى:

(القيم الإقتصادية ـ السياسية ـ النظرية ـ الجمالية ـ الإجتماعية ـ الدينية) (جدول: ١٦)

فقد إحتلت **القيم الإقتصادية** المرتبة الأولى فى نسق القيم المدركة، وذلك لأن المعاكسين يمثلون شخصيات يغلب عليها االطابع المادى، والإهتمام بالإشباعات المادية كالطعام والشراب والجنس، وكذا حب التملك وتلك ترتبط بالمنفعة المادية دون أى اعتبار أخلاقى (قيم نفعية).

وقد إحتلت **القيم السياسية** المرتبة الثانية فى نسق القيم المدركة لدى مرتكبى المعاكسات الهاتفة، فالميل للتحكم فى الاخرين، والحصول على القوة أمور تهم المعاكس لتحقيق وتأكيد ذاتة وسيادته ولو بشكل سلبى.

وقد إحتلت **القيم النظرية** المرتبة الثالثة فى نسق القيم المدركة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية، ليس رغبة فى اكتشاف الحقيقة، وإنما رغبة فى التعرف على أسرار الناس، وكشف خباياهم، وأتخاذ ذلك وسيلة للضغط عليهم

وقد إحتلت كل من **القيم الجمالية، والإجتماعية** المرتبتين الرابعة والخامسة فى نسق القيم المدركة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية، وهما مرتبتان متأخرتان، ذلك أن القيم الجمالية تتعلق بالفن والجمال، والتذوق الفنى. بشكل يرقق الأحاسيس والعواطف، والمشاعر، وأولئك المعاكسون بعيدون عن هذا فذلك الذى يزعج الاخرين، ويجرح أحاسيسهم ومشاعرهم، ويقلق راحتهم، ويسومهم ألفاظا سوقية جارحة أين هو من الذوق. كما أن المعاكسين أبعد ما يكونون عن الجوانب الإجتماعية الإيجابية كحب الاخرين، وخدمة الغير، والإحساس بالمسئولية الإجتماعية، فالمعاكسون لا يحبون أنفسهم فكيف يحبون الاخرين، وأية احساس بالمسئولية لأولئك الذين يزعجون الناس ويقتحمون بيوتهم بشكل سافر سافل بعيد عن أيه قيمه أو خلق.

بينما إحتلت القيم الدينية المرتبة الأخيرة: فى نسق القيم المدركة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية. فأيه معرفة دينية، وأى ايمان بأى معتقد يقر سلوك الإضرار بالاخرين فجميع الأديان تحث على الفضيلة وتحرم الاذى والإضرار بالاخرين، وأى مرتكب لمثل هذا السلوك، ليس لدية وازع من دين، أو مخافة من الله، فهو لا يراعى (إله ولا ذمة)، ولا يقدس أية حرمة فالدين منه براء.

ثانيا: نسق القيم المرغوبة:

يتضح من الجدول (١٦): أن نسق القيم المرغوبة لمرتكبى سلوك لمعاكسات الهاتفية يتخذ التنظيم التالى:

(القيم الإقتصادية ـ السياسية ـ النظرية ـ الجمالية ـ الدينية ـ الإجتماعية)

وهو لا يتخلف عن نسق القيم المدركة الا فى ترتيب كل من القيم الدينية: التى إحتلت المرتبة قبل الأخيرة فى (نسق القيم المرغوبة)، بينما إحتلت المرتبة الأخيرة فى (نسق القيم المدركة)، وإحتلت القيم الإجتماعية المرتبة الأخيرة فى (نسق القيم المرغوبة) بينما أحتلت المرتبة قبل الأخيرة فى (نسق القيم المدركة) مما يؤكد الرغبة فى التوجة نحو القيم الدينية، وان كان ذلك بدرجة منخفضة مما يؤكد أهمية التركيز على التوجية والإرشاد الدينى فى التصدى للسلوك المنحرف لهؤلاء المعاكسين.

(ب) اختلاف البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس.

يتضح من الجدولين (١٧)، (١٨)

أولا: اختلاف ترتيب النسق القيمى للقيم المدركة باختلاف الجنس: فقد اتخذ نسق القيم المدركة (للذكور) المعاكسين التنظيم التالى (القيم الإقتصادية ـ السياسة ـ النظرية ـ الإجتماعية ـ الجمالية الدينية) بينما اتخذ نسق القيم المدركة (الإناث) المعاكسات الترتيب التالى (القيم الإقتصادية ـ النظرية السياسية ـ الجمالية ـ الإجتماعية ـ الدينية).

ومن هذين النسقين يتضح: اختلاف أنساق القيم المدركة لمرتكبى سلوك المعاكسات باختلاف الجنس.

- فقد إحتلت **القيم السياسية** المرتبة الثانية للمعاكسين بينما إحتلت القيم النظرية المرتبة الثانية للمعاكسات فى الوقت الذى إحتلت فيه **القيم النظرية** المرتبة الثالثة للمعاكسين بينما إحتلت فى ذات الوقت القيم السياسية المرتبة الثالثة للمعاكسات. وهذا يرجع إلى أن القيم السياسية بما تعتمد عليه من ميل القوة والسطوة والتحكم فى الآخرين يتفوق فيها الذكور عن الإناث فى مجتمع مازالت الذكورة فيه مصدر القوة تنشأ عليها وتعدلها. بينما الميل للتعرف والنظر والإدراك للحقائق والمعارف تلقى المزيد من إهتمام الإناث فى محاولة للتعويض فى مواجهة سلطان القوة الذكرية.

- وقد إحتلت **القيم الإجتماعية** المرتبة الرابعة للمعاكسين ، بينما إحتلت **القيم الجمالية** المرتبة الرابعة للمعاكسات، فى ذات الوقت إحتلت **القيم الإجتماعية** المرتبة الخامسة للمعاكسات، وفى الوقت ذاته إحتلت **القيم الجمالية** المرتبة الخامسة للمعاكسين.

وهذا يوضح ان البناء الفطرى للإناث فى أعماقه مسحة جمالية تقدر الفنون ورقة الذوق والإحساس، بينما يتفوق الذكور فى النواحى الإجتماعية، لما يتيحه المجتمع من مساحة للفعل الإجتماعى وإكتساب المهارات الإجتماعية للذكور بدرجة تفوق الإناث.

- ولكن اتفق الذكور والإناث فى إحتلال القيم الإقتصادية لقمة قائمة نسق القيم المدركة، واحتلال القيم الدينية لمؤخرتها وهذا أمر منطقى لأفراد يرتكبون سلوكا منحرفا لا أخلاقيا.

ثانيا: إختلاف ترتيب النسق القيمى للقيم المرغوبة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس:

يتضح من الجدولين (١٧)، (١٨) أن نسق القيم المرغوبة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية يتخذ الترتيب التالى:-

بالنسبة للمعاكسين (الذكور) : (القيم لإقتصادية - السياسية - النظرية - الدينية - الإجتماعية - الجمالية)

بالنسبة للمعاكسات (الإناث) : (القيم الإقتصادية - السياسية - النظرية - الجمالية - الإجتماعية - الدينية)

ومن هذين النسقين يتضح أن: القيم الدينية قد إحتلت المرتبة الرابعة للمعاكسين، بينما إحتلت القيم الجمالية المرتبة الرابعة للمعاكسات وقد إحتلت القيم الجمالية المرتبة السادسة للمعاكسين بينما إحتلت القيم الدينية المرتبة السادسة للمعاكسات وهذا يوضح أن القيم الجمالية تحتل مرتبة متقدمة للإناث المعاكسات تسبق القيم الدينية، وهذا أمر طبيعى فى مجتمع مازال ينظر للمرأة مهما إرتقت على السلم الإجتماعى أو العلمى على أنها زينة وجمال ومتعة للرجل. فى نفس الوقت نجد العكس تماما لدى الرجال المعاكسين فقد تقدمت القيم الدينية على القيم الجمالية وإن إحتلت القيم الدينية المرتبة الرابعة، الا أنها توضح عدم إنشغال الرجل بالمظاهر الجمالية بنفس الدرجة التى تنشغل بها المرأة، والتى تربى وتنشأ، وتعدلها.

نتائج الفرض الخامس

ينص الفرض الخامس على أنه:

يتخذ البناء السيكوسسيودينامى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية بناء تنظيميا خاصا.

أولا: البناء الأسرى:

جدول رقم (١٩)

يوضح البناء الأسرى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية ن= ٥٠

البيان	المعاكسين	المعاكسات	جملة	٪
١- حجم الأسرة:				
أقل من ٤	٨	٥	١٣	٢٦
٤ أقل من ٦	١٠	١١	٢١	٤٢
٦ فأكثر	٧	٩	١٦	٣٢
٢- المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى:				
منخفض	٥	٦	١١	٢٢
متوسط	١١	١٢	٢٣	٤٦
مرتفع	٩	٧	١٦	٣٢
٣- تماسك البناء الأسرى				
مفككة	٩	١١	٢٠	٤٠
مضطربة	١١	٨	١٩	٣٨
متماسكة	٥	٦	١١	٢٢
٤- المناخ الأسرى السائد:				
صحى	٥	٦	١١	٢٢
فاسد	٢٠	١٩	٣٩	٧٨

ثانيا: البناء النفسى والاجتماعى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية :-

جدول رقم (٢٠)

يوضح البناء النفسى والاجتماعى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية

البيان		المعاكسين	المعاكسات	الجملة	٪
الشعور بالتقبل	تقبل	٥	٦	١١	٢٢
	رفض	٢٠	١٩	٣٩	٧٨
المشاعر تجاه الذات	تقبل	٩	٦	١٥	٣٠
	رفض	٢٠	١٥	٣٥	٧٠
المشاعر تجاه الأب	حب	٨	١٠	١٨	٣٦
	كراهية	١٧	١٥	٣٢	٦٤
المشاعر تجاه الأم	حب	١١	٩	٢٠	٤٠
	كراهية	١٤	١٦	٣٠	٦٠
المشاعر تجاه الأسرة	حب	٦	٧	١٣	٢٦
	كراهية	١٩	١٨	٣٧	٧٤
خبرات الطفولة	سارة	٥	٦	١١	٢٢
	مؤلمة	٢٠	١٩	٣٩	٧٨
الخبرات المدرسية	ناجحة	٨	١٠	١٨	٣٦
	فاشلة	١٧	١٥	٣٢	٦٤
خبرات المراهقة	سارة	٨	٩	١٧	٣٤
	مؤلمة	١٧	١٦	٣٣	٦٦
الخبرات العاطفية والجنسية	تقبل الذات الجنسية	٩	٥	١٤	٢٨
	رفض الذات الجنسية	١٦	٢٠	٣٦	٧٢
الجاذبية للجنس الآخر	مرتفعة	٤	٦	١٠	٢٠
	متوسطة	٦	٧	١٣	٢٦
	منخفضة	١٥	١٢	٢٧	٥٤
الشعور بالقدرة الجنسية	قوية	٥	٤	٩	١٨
	متوسطة	٦	٦	١٢	٢٤
	ضعيفة	١٤	١٥	٢٩	٥٨
التجارب العاطفية والجنسية	ناجحة	٦	٤	١٠	٢٠
	فاشلة	١٩	٢١	٤٠	٨٠
الحب فى نظر الأسرة	مباح	٨	٦	١٤	٢٨
	محظور ومحرم	١٧	١٩	٣٦	٧٢
صورة الذات	قبول	٥	٤	٩	١٨
	رفض	١٢	١١	٢٣	٤٦
	نرجسية	٨	١٠	١٨	٣٦
القيم والمعتقدات وفلسفة الحياة	● تفاؤل	٥	٧	١٢	٢٤
	تشاؤم	٢٠	١٨	٣٨	٧٦
	● تدين	٨	١٠	١٨	٣٦
	التشكك وضعف التدين	١٧	١٥	٣٢	٦٤
	● تمسك بالقيم الأصلية	٨	١٠	١٨	٣٦
	مسايرة القيم السلبية	١٧	١٥	٣٢	٦٤
الحالة النفسية العامة	إضطرابات نفسية	٧	٨	١٥	٣٠
	إضطرابات عقلية بسيطة	٢	٣	٥	١٠
	إضطرابات سلوكية	١٠	١١	٢١	٤٢
	توافق عام	٦	٣	٩	١٨
الخبرات الزواجية (للمتزوجين)	ناجحة	١	٢	٣	٣٠
	فاشلة	٤	٣	٧	٧٠
خبرات العمل	تعطل	١٥	١٥	٣٠	٦٠
	العاملين (ناجحة)	٣	٢	٥	٢٥
	(فاشلة)	٧	٨	١٥	٧٥

مناقشة نتائج الفرض الخامس

«البناء السيكوسيسيوديناي لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية»

أولا: البناء الأسرى لمرتكبى المعاكسات الهاتفية:

من حيث **حجم الأسرة**: أغلبية أبناء هذه الأسرة ينتمون الى أسر متوسطه الحجم حيث أن ٦٨٪ من هذه الأسر يقع حجمها بين ٤ - ٦ أفراد (٢٦٪ أقل من ٤، ٤٢٪ أقل من ٦ وأكثر من ٤) (جدول ١٩) وهذا يؤكد الإهمال التربوى الذى يتعرض له أبناء هذه الأسر إذ أن هذا الحجم لا يسمح بتقديم قدر مناسب من الرعاية التربوية والنفسية والإجتماعية.

- المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى/ الثقافى لأسر مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية.

- ينتمى معظم مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية الى مستويات إجتماعية/ إقتصادية/ ثقافية/ متوسطة، ومرتفعة (٤٦٪ متوسطة، ٣٢ مرتفعة) جدول (١٩).

وهذه النتيجة تؤكد أن المستويات الاجتماعية الاقتصادية/ الثقافية المتوسطة والمرتفعة عندما تنشغل بإشباع حاجيات أبناءها المادية، وتنشغل بهمومها عن إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية ورعايتهم وتوجيههم فإنها تقدمهم وقودا للإنحراف ولو فى أبسط صورة، وهذا يؤكده الواقع فالذين يمتلكون إشتراكات الهاتف، وتحت دعاوى الحرية والتحرر، يزرعون لكل وليد جهاز هاتف بحجرته، ويتركونه يواجه فراغه النفسى، ويعبث بهاتفه دون رقابة أو توجيه.

- **تماسك البناء الأسرى**:- يتضح من الجدول (١٩) أن معظم أسر مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية تقع فى دائرة التفكك، بالانفصال الدائم بين الزوجين بالطلاق، أو وفاة أحد الزوجين، أو الإنفصال المؤقت بالزواج بأخرى، أو أخريات فى مساكن خاصة بهن، أو الجمع بن الزوجات فى مسكن واحد، أو إغتراب أحد الزوجين، أو تعرضه للسجن (٤٠٪ أسر مفككة) جدول (١٩)

كما أن (٣٨٪ من أسر مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية تعانى من إضطراب البناء الأسرى) جدول (١٩)، وهذا الإضطراب مرجعه سوء التوافق الزواجى المتمثل فى الشجار الدائم بين الزوجين، وإنعدام المودة والرحمة بينهما، وسوء العلاقات الوالدية بين الاباء والأبناء، أو بين الأبناء بعضهم بعضا وهذا يبين ما للتفكك والإضطراب فى البناء الأسرى من آثار سالبة تتضح آثارها فى: المناخ الأسرى السائد حيث يسود المناخ الأسرى الفاسد بين (٧٨٪ من أسر مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية) جدول (١٩) وفساد المناخ الأسرى دافع يكمن خلف هروب أبناء هذه الأسر إلى أجهزة الهاتف للتنفيس، أو الإنتقام، أو لشغل فراغ كئيب

ثانيا: البناء النفسى والإجتماعى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية

يمكن رسم الصفحة النفس/ إجتماعية لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية على الوجه التالى:

* يشعر مرتكبو سلوك المعاكسات الهاتفية **بالرفض وعدم التقبل من الآخرين** ٧٨٪ رفض) جدول (٢٠) وهذا الإحساس بالرفض والنبذ الإجتماعى يدفعهم إلى فرض أنفسهم على الآخرين بشكل قسرى ومحاولة الإنتقام من الآخرين، وإتخاذ أساليب عدوانية تجاههم، أو محاولة التسلل إلى قلوبهم ولو بشكل سلبى كسبا لتعاطفهم ولو عن طريق الهاتف.

* مشاعرهم **تجاه ذاتهم سلبية**، فهم يرفضون ذواتهم وغير راضين عنها أو متقبلين لها (٧٠٪ رفض الذات) جدول(٢٠) وهذا الرفض للذات ينعكس على رفضهم للآخرين وعدم تقبلهم لهم، وبالتالى يتخذون ضدهم أساليب عدوانية، ولتكن المعاكسات الهاتفية هى هذه الوسيلة .

* مشاعرهم **تجاه الأب مشاعر كراهية** فى الغالب (٦٤٪) جدول (٢٠)، وهذه المشاعر السلبية تجاه الأب تمثل تمردا على السلطة ورفضا للنظام، والقانون الذى يمثله الأب، وبالتالى عدم إحترام الحرمات، والعدوان عليها.

* **مشاعرهم تجاه الأم سالبة** يغلب عليها الكراهية (٦٠٪) جدول (٢٠) وهذه السلبية نحو مصدر العطف والحنان تجعلهم يفتقرون للنضج العاطفى، ويعانون حرمانا عاطفيا يحاولون تعويضه من خلال أى لفظة حانية يستمعون إليها عبر اسلاك الهاتف.

* مشاعرهم **تجاه أسرهم مشاعر كراهية** (٧٤٪) جدول (٢٠) فهم يرون بل ويتمنون أن لو كان لهم أسر غير أسرهم تلك التى لاتستحقهم، ولاتقدرهم، ولاترعى شئونهم، ولو بإختيارهم ما إختاروا هذه الأسر لذا فهم يبحثون بين أرقام الهاتف عن أسرة تحتضنهم، أو على الأقل يكدرون صفو أسرة بمعاكستهم فى عدوانية مريضة.

* عاش مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية **خبرات طفولة مؤلمة** محزنة (٧٨٪) جدول (٢٠) فلم يستمتعوا بطفولتهم كباقى الأطفال، وإنما حرموا من نعمة الطفولة فعوملوا على أنهم كبارا حينا، وأهملوا حينا آخر، لذا يغلب عليهم السلوك الطفلى العابث اللامسئول، كاللعب بالدمى ثم كسرها، ولتكن هذه الدمى نماذج بشرية من سوء حظها أنها تمتلك هاتفا، وقع رقمه بين أصابعهم العابثة.

* تعرض معظمهم **لخبرات الفشل الدراسى**، وسوء التوافق الدراسى، مع العجز عن إقامة علاقات مدرسية ناجحة، وبالتالى فعندما يجلسون جلسة الاستذكار، لاتجرى أصابعهم الآثمة نحو القلم والكراس، وإنما ناحية أرقام الهاتف هربا من الاستذكار، وتعويضا لفشل ذاقوا مرارته، ومحاولة سلبية لتوكيد الذات وإشعارها بالإنجاز، ولو بشكل سلبى.

* كما عاشوا وعايشوا أو لم يتعايشوا مع مراهقة تعسة محمله برواسب طفولة حزينة (٦٦٪) جدول (٢٠) فقد عوملوا صغارا على أنهم كبارا، وعندما كبروا عوملوا على أنهم صغارا، وتحت ضغوط وقسر الأوامر والنواهى، وكثرة التابوهات، (التحريمات) وإنعدام التوجيه والإرشاد النفسى، أو إهمالهم وتركهم فى هذه المرحلة الحرجة دون رعاية نفسية وإجتماعية بشكل زاد تخبطهم وتشككهم وترددهم وحيرتهم وحملهم بالمزيد من الأسى، فانصرفوا إلى الهاتف علهم يجدون فيه مخرجا من قلقهم وحيرتهم.

يتعرض مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية إلى الشعور برفض الذات الجنسية (٧٢٪ رفض للذات الجنسية) جدول (٢٠)، وهذا الرفض يغلب على الإناث اللاتى كان يحلم آباؤهم بأن يكونوا ذكورا يحملون ألقابهم فجاءوا إناثا، فرفضهم الاباء كجنس، فرفضوا جنسهم، وتشبهوا بالذكور مظهرا وسلوكا تدخين وتسكع، وتقصير للشعر، وإخفاء للمعالم الأنثوية، وإرتكاب لسلوك المعاكسات الهاتفية، فى تقليد الذكور وتحد لهم، كما أن بعض الذكور الذين عوملوا بتدليل وحماية زائدة، وبرقة وليونة زائدة، إستمرءوا هذه المعاملة فهربوا إلى عالم الإناث الناعم اللامسئول من وجهة نظرهم فلبسوا المشجر، وأطالوا شعرهم، وندفوا ذقونهم وشاربهم، ولبسوا الحلى ومضغوا اللبان، وكشو مشية مائسة، وعاكسوا الاخرين بصوت رقيق، فى (مثلية جنسية لفظية مريضة).

* يشعر معظم مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية بضعف الجاذبية للجنس الاخر (٥٤٪ منخفضى الجاذبية، ٢٦٪ متوسطى الجاذبية) جدول (٢٠)، وهذا الضعف يدفع إلى المعاكسات الهاتفية فى محاولة مستترة لكسب وجذب إهتمام الجنس الاخر، وستر هذا الضعف بتلك المحاولات المستمرة والمتنوعة القصدية والعشوائية للوقوع على موطن الإعجاب والتقدير، ولو بشكل لفظى، ربما يكون البداية لإعجاب حقيقى واقعى تام.

* يعانى معظم مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية من الشعور بضعف القدرة الجنسية (٥٨٪ ضعيفة، ٢٤٪ متوسطة) جدول (٢٠) وهذا الشعور بالضعف الجنسى يدفعهم للتعويض اللفظى وكسب المعارك الجنسية اللفظية خلف أسلاك الهاتف، بأحاديث البطولات، والتغنى بالمجد العاطفى والجنسى فى إستعراض لفظى مريض.

* تعرض معظم مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية لتجارب عاطفية / جنسية فاشلة (٨٠٪تجارب فاشلة) جدول (٢٠)، وهذا الشعور بالفشل العاطفى الجنسى، فى أرض الواقع يدفعهم لتعويضه بعيداً عن المجابهة والمواجهة بتصيد أى صيد ولو كان بخساً عبر اسلاك الهاتف قد يتحقق معه النجاح التعويضى لا المأمول، فلتكن المعاكسات هى السلاح.

* الحب فى نظر أسر مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية محظور بل ومحرم (٧٢٪ محظور ومحرم) جدول (٢٠)، وهذا التحريم لتلك العاطفة السامية، يجرمها ويجعلها كالمخدرات تتعاطى سرا، فبدلا من أن تنمو وتترعرع تحت ناظرى الأسرة، فإنها تتنامى عبر خطوط الهاتف فى معاكسة سرية مختلسة، وهو إن كان نموا مشوها الا أنه لا بديل عنه.

* يغلب الطابع السلبى على صورة الذات (رفض ٤٦٪ نرجسية ٣٦٪) فرفض صورة الذات سواء كانت صورة البدن، أو الذات العقلية المعرفية الأكاديمية، أو الذات الإجتماعية، يدفع بارتكاب سلوك المعاكسات الهاتفية فى محاولة مريضة فى عشق الذات وتقديسها تدفع للمعاكسات من باب الغرور والثقة الزائدة فى إستجابة الاخرين بشكل إيجابى، وإن حدث بشكل سلبى فالويل والثبور لمن زينت له نفسه إرتكاب هذا الفعل، وليكن الرد هو المزيد، والمزيد من المعاكسات.

* يغلب الطابع التشاؤمى على مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية (٦٧٪ تشاؤم) جدول (٢٠) وهذا الطابع التشاؤمى يجعل نظرتهم للحياة سوداوية لذا فهم يغلب عليهم توقع الشر من الاخرين، وتوقع الجانب السلبى فى كل موقف حياتى يعايشونه، وعلى هذا فهم يترددون فى إقامة علاقات مواجهة مع الاخرين كيلا ينالوا أذاهم، وإذا كان لابد فليكن الهاتف هو الوسيلة، كما أن التشاؤم تصحبه حالات من القلق والتوتر يتم خفضها أو التخلص منها عن طريق المعاكسات الهاتفية.

* يغلب علي مرتكبي سلوك المعاكسات الهاتفية (التشكك وضعف التدين ٦٤٪) جدول (٢٠)

* يساير معظم مرتكبي سلوك العاكسات الهاتفية القيم السوقية السلبية (٦٤٪) جدول (٢٠)

* من حيث الحالة النفسية العامة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية يعانى (٣٠٪) من إضطرابات نفسية، (١٠٪) من إضطرابات عقلية بسيطة، (٤٢٪) من إضطرابات سلوكية (جدول: ٢٠)

* الخبرات الزواجية (للمتزوجين) من مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية يغلب عليها الفشل والاضطراب (٧٠٪ فاشلة) (جدول ٢٠) لذا فهم يعكسون فشلهم على الاخرين بمحاولة إحداث شرخ فى جدار العلاقات الزواجية الناجحة للاخرين بالمعاكسات الهاتفية الهدامة.

* خبرات العمل لمرتكبى سلوك العاكسات الهاتفية (٦٠٪) متعطلين، وهذا التعطل عن العمل بما يتركه من آثار سلبية على صورة الذات المهنية، وما يسببه من إضطراب نفسى، وشعور بالعجز، وعدم القدرة على إستكمال دورة الحياة الانسانية بالزواج، وما يترتب على ذلك من (بطالة عاطفية وجنسية) تؤدى بالفرد إلى محاولة إشباعها بطرق غير سوية عن طريق المعاكسات الهاتفية، مستغلا وقت فراغ قاتل اسوأ إستغلال.

وأيضا بالنسبة للعاملين من مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية (٧٥٪) تعرضوا لخبرات عمل فاشلة، وهذا الفشل فى العمل بما يؤدى إليه من تدهور الذات المهنية، والشعور بالاحباط والعجز يكون وراء إرتكابهم لسلوك المعاكسات الهاتفية فى محاولة مزدوجة لقتل الاحساس بالفشل، وتحقيق إنجاز فى أى جانب ولو كان غير سوى، وإحداث نوع من القلق والتوتر للآخرين يؤثر سلبا على إنجازهم.

فى نهاية الصفحة النفس/ اجتماعية لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية، التى شغلت عدة صفحات ورقية يمكن التقرير بان مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية: مرضى نفسيا وإجتماعيا وأخلاقيا سيكو/ سيسو/ باتين. فى حاجة للرعاية النفسية والاجتماعية والتربوية.

نتائج الفرض السادس

ينص الفرض السادس على انه «يصاحب سلوك المعاكسات الهاتفية بعض المظاهر السلوكية اللاسوية».

جدول رقم (٢١)

يوضح أبرز المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية ن١ = ن٢ = ٢٥

السلوك المصاحب	(م) المعاكسين	(م) المعاكسات	جملة	٪	الترتيب
الكذب	١٦	١٨	٣٤	٦٨	الأول
الخيانة	١٢	٢٠	٣٢	٦٤	الثانى
المعاكسات الجنسية	١٩	١١	٣٠	٦٠	الثالث
العدوان	١٨	١٠	٢٨	٥٦	الرابع
التدخين والتعاطى	١٧	٩	٢٦	٥٢	الخامس
السادية	١٤	٩	٢٣	٤٦	السادس
التسكع على النواصى	١٤	٨	٢٢	٤٤	السابع
الماسوكية	٩	١١	٢٠	٤٠	الثامن
اللامبالاة	٨	٥	١٣	٢٦	التاسع

مناقشة نتائج الفرض السادس

يتضح من الجدول (٢١) أن أبرز المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية هى على الترتيب

- الكذب: إحتل الكذب المرتبة الأولى بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (٦٨٪)، وذلك لأن المعاكس كذاب يخفى حقيقته عن الآخرين، ويقوم باستغلال الكذب فى الوشاية، ونشر الشائعات، والوقيعة بين المتحابين عن طريق اسلاك الهاتف.

- وقد إحتل سلوك (**الخيانة**) المرتبة الثانية بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (٦٤ ٪) جدول (٢١) فالخيانة تتضمن الكذب وعدم الأمانة، ومرتكب سلوك المعاكسات الهاتفية هو خائن، لأنه يطعن الناس فى ظهورهم فى الخفاء خلف أسلاك الهاتف، وهو يعاكس ويستبيح ولو لفظيا حرمات الغير، وقد يكون هذا الغير صديقا عايشه وعاشره، ويستعمل الهاتف وسيلة للتسلل الى مخادع محارمه، والإيقاع بهن، بل وقد تنتقل الخيانة من الشكل اللفظى الى الشكل العملى وقد يكون الطريق للخيانة الزوجية بدايته معاكسة هاتفية، وتيسره أيضا أسلاك الهاتف السحرية.

- فى المرتبة الثالثة للمظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية برز سلوك (المعاكسات الجنسية) (٦٠٪) جدول (٢١)، فمعظم مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية يميلون لممارسة سلوك المعاكسات الجنسية بالتلصص (البصبصة)، أو الإشارات، أو الصفير، أو الإحتكاك الجنسى فى الأماكن المزدحمة، والهاتف هو وسيلتهم للتنفيس عن مكبوتاتهم الجنسية والمعاكسة اللفظية التى تكمل دورة معاكستهم، والتى تحل محل المعاكسات الأخرى عندما لا تتاح لهم، أو هى اداة الربط بين المعاكسات الأخرى.

- إحتل السلوك العدوانى المرتبة الرابعة بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (٥٦٪) جدول (٢١)، وذلك لأن المعاكسات الهاتفية تمثل (عدوانا لفظيا) على الاخرين، وقد تمثل أيضا عدوانا (جنسيا لفظيا)، لذلك نجد المعاكسين لديهم سمة العدوانية، والتى تتخذ من العدوان اللفظى غير المباشر اداة لها للأعتداء على حرمات الاخرين وحقوقهم فى الراحة والهدوء.

- وإحتل المرتبة الخامسة (التدخين والتعاطى) بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (٥٢٪). «فالتدخين علامة على عدم نضج الشخصية لأن طاقة المدخن الغريزية ملتصقة بمنطقة الفم «عادل الدمرداش ١٩٨٢و ٢٦٣»، وسماعة الهاتف هى مصدر اللذة وتفريغ الطاقة انها سيجارة حية يحس من خلالها بأنفاس الاخرين وكلما اشتد زفيرهم غضبا أو رضا، وزادت حرارة الموقف زاد اشباعه للذته، كما أن التدخين يرتبط بالعادة، وكذلك المعاكسات الهاتفية، كما أن التعاطى والإدمان للمواد المخدرة يمثل حالة من الإعتماد النفسى، كذلك فإن المعاكسات الهاتفية تتحول الى اعتماد ليس على عقار، وإنما على سماعة هاتف تحقق اشباعا ولو مرضيا.

- إحتل المرتبة السادسة بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (**السادية**) (٤٦٪) جدول (٢١)، فالتلذذ بايلام الغير هى سمة أولئك المعاكسون الذين يسعدهم اغتمام وحزن الاخرين وكآبتهم وضيقهم من جراء معاكسة سخيفة بذيئة.

- وإحتل المرتبة السابعة بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (التسكع على النواصى) (٤٤٪) جدول (٢١)

فالتسكع على النواصى يكون بغرض المعاكسات الجنسية والتلصص (الجنسى البصرى)، وتستكمل الدائرة (بالتلصص اللفظى) عن طريق المعاكسات الهاتفية، والتسكع على النواصى علامة على الفراغ والضياع وغموض الهدف وتلك دوافع تكمن خلف سلوك المعاكسات الهاتفية.

- وقد إحتل المرتبة الثامنة بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (**الماسوكية**) (٤٠٪) جدول(٢١)

وذلك لأن مرتكب سلوك المعاكسات الهاتفية يميل لخلق مجال للإحتكاك بالاخرين يترتب عليه أى صورة من صور الأذى ولو على المستوى اللفظى، وكلما زاد الإيلام اللفظى له عبر أسلاك الهاتف كلما زاد اشباع رغبته المريضة عن طريق شدة الإيلام.

ـ واحتل المرتبة التاسعة بين المظاهر السلوكية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية سلوك (اللامبالاة) (٢٦٪) جدول (٢١)

وذلك لأن اللامبالاة تقوم على عدم الإهتمام بمشاعر الاخرين، والتضحية بكل القيم والمبادئ فى سبيل الإشباع المريض لرغبات الذات المعتلة.

وفى النهاية يمكن القول أن سلوك المعاكسات الهاتفية يعتبر سلوك (عنقودى) لا يعمل بمفرده وإنما يتساند على مصاحبات سلوكية لا سوية أخرى تدعمه وتؤكده.

(التطبيقات النفسية والتربوية)

بناء على ماكشفت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن الخروج بالتطبيقات النفسية والتربوية التالية.

أولا بالنسبة للأسرة:

ـ الإهتمام بتقبل ذات الأبناء كما هى كائنة لا كما ينبغى أن تكون.

ـ توفير فرص الرعاية والإهتمام بجميع أعضاء الأسرة.

ـ اتباع أساليب تربوية تقوم على إحترام وتقدير الذات، والمصارحة والمكاشفة فى كل المواقف.

ـ توفير مناخ أسرى جيد يدعم الحب والتفاهم والتقبل والتفاعل الإيجابى المتبادل بين أعضاء الأسرة.

ـ توفير فرص الترويح والإستمتاع البرىء البعيد عن الضر أو الضرار.

ـ تقديم النماذج الطيبة لتقديس محرمات وحرمات الاخرين.

ـ الاعتراف بخصوصة كل فرد وتقديسها.

ـ اتباع أساليب تنشئة تقوم على التقبل والإهتمام، والمرونة والحزم.

ـ البعد عن أساليب العقاب البدنى، أو التخويف والتهديد والتسلط والقسوة بما يؤدى للكبت.

ـ توفير فرص التربية العاطفية والجنسية السوية، والتى تدعم التعبير السوى عن هذه المشاعر بعيدا عن (التابو هاتٍ)، والتجريم والتحريم الدائم والمبالغ فيه.

ـ تدعيم العلاقات العلانية داخل الأسرة وخارجها بحيث تتدعم (علاقات النور) الصحية، وتتوارى (علاقات الظلام) المرضية.

ـ تدعيم الجانب الإيمانى فى مراتبه المعرفية، والإعتقادية، والسلوكية بما يرقى (الوجدان)، ويدعم (الوازع الدينى)، ويؤكد (الرقابة الذاتية للضمير الخلقى).

ـ عدم المبالغة فى مواجهة السلوك الخاطىء، والتفريق بين الخطأ والخطيئة، مع التعرف على الأسباب التى تؤدى الى الخطأ والعمل على تلافيها، ووضع خطة للعلاج يشارك فيها صاحب المشكلة فى وضعها.

ـ المراقبة والمتابعة التربوية السليمة بعيدا عن الشك والتشكيك اللذان يدفعان للخطأ.

ـ عدم ابداء أى سلوك تلصصى سواء بصرى أو لفظى أمام الأبناء مما يؤدى بهم إلى تقليده.

ـ التعرف على أصدقاء الأبناء ومساعدة الأبناء على حسن اختيارهم.

ـ مصادقة الأبناء والتقرب اليهم، والقرب منهم وحتى تكون الأم سر ابنتها، والأبنة سر أمها، والأب سر ابنه، والأبن سر أبيه.

ـ تدعيم وخلق الثقة فى نفوس الأبناء، ورعايتهم نفسيا واجتماعيا بما يدعم السواء النفسى لديهم .

ـ تدعيم قيم الصدق والأمانة، والعرض فى نفوس الأبناء

ـ تزويد الأبناء بالأساليب الصحية للتعامل مع الأجهزة خاصة التى تمثل وسيلة للعلاقات (البينية) بيننا وبين الاخرين.

ـ تدعيم إحترام الاخرين، واستدخال الاخر داخل الذات، ووضع الذات محل الاخر خاصة عند ارتكاب السلوك الخاطىء ضد الاخر.

- احياء روح المحبة والتعاطف بين الناس

- العمل على خفض التوتر والقلق، والكآبة، وتخفيف الضغوط الحياتية التى يتعرض لها الأبناء

ثانيا: بالنسبة للمؤسسات التربوية.

- الإهتمام بتنمية شخصية الأفراد وتقويتها

- الإهتمام بالجوانب السلوكية الإيجابية، وتربية الافراد وتأكيدها لديهم

- الإهتمام بتدعيم الأبنية والأنساق القيمية للأبناء

- اهتمام المناهج التعليمية بتدعيم السلوك السوى فى التعامل مع الهاتف

- غرس الأخلاقيات السلوكية المرتبطة بالتعامل مع الاخرين من خلال استخدام الأجهزة (أخلاقيات استعمال الأجهزة)

- تدعيم القيم الدينية وتنمية الوجدان والوازع الدينى

- تعريف الأفراد بحسن استعمال الحواس العضوية من منظور دينى أخلاقى (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا).

- الإهتمام بإشباع الحاجات النفسية والإجتماعية للأفراد.

- الإهتمام بالتربية العاطفية والجنسية.

- نشر (أخلاقيات الإختلاط الجنسى)، وحتى تتأكد من خلال الإختلاط معانى (الزمالة) ومقدساتها، وحتى لا يساء مفهوم الإختلاط، ويخرج عن أهدافه.

- إتباع أساليب الثواب والعقاب بشكل تربوى سليم دون مبالغة أو تهاون.

- توفير فرص النشاط التى تساعد على تفريغ الطاقات الكامنة للأفراد.

- الإهتمام بتدعيم مفاهيم الحلال والحرام فى العلاقات الإنسانية.

- الإهتمام بالتربية الإجتماعية، وتدعيم دور مكاتب الخدمة الإجتماعية بما يساعد على حل المشكلات النفسية والإجتماعية.

- تقوية وتدعيم دور التربية الرياضية، والفنون، والموسيقى، والمسرح بما يرقى الذوق والإحساس الإنسانى من جهة، وما يحدثه من إشباع نفسى، وتفريغ للطاقات.

- قيام الآباء والمعلمين بإكمال نقص الدور الأسرى، خاصة فيما يتعلق بالأمور الشخصية، والتى لا تبيح بعض الأسر لأبنائهم فرص مناقشتها، أو التى يمنع الحياء الأبناء من مناقشة آباءهم فيها.

- تدعيم مجالس الاباء والمعلمين، وتقوية الرابطة بين المؤسسات التعليمية التربوية، والأسرة بما يساعد على تقديم الحلول المناسبة، والمشاركة فى حل المشكلات التى يتعرض لها الأفراد.

- الإهتمام بتنشيط دور العبادة حتى تؤدى رسالتها بشكل سليم متبعة أساليب الإرشاد الدينى القويم فى توجيه الناشئة نحو القيم الأخلاقية النبيلة.

- تدعيم الذوق الإنسانى العام عن طريق المناهج، والنشاط الإذاعى، والصحافى، والسلوك اليومى، وخلق فرص التدريب على ممارسة أساليب الذوق الإنسانى.

ثالثا: بالنسبة للمؤسسات القانونية

- إصدار التشريعات القانونية الحازمة والتى تحقق (الردع) لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية.

- توعية الناس بالعقوبات المترتبة على إرتكاب سلوك المعاكسات الهاتفية.

- سرعة البت فى مثل هذه الموضوعات وحتمية تنفيذ العقاب.

رابعا: بالنسبة للهيئة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية

ـ إصدار نشرات توعية للمواطنين تتضمن خطورة المعاكسات الهاتفية، والعقوبات المترتبة على هذا السلوك (وتوزع هذه النشرات عند دفع فاتورة التليفون).

ـ تطوير أجهزة الرقابة الهاتفية بما يحقق سرعة التعرف على رقم هاتف مرتكب المعاكسة.

ـ إنشاء وحدة خاصة بالمعاكسات بكل سنترال مركزى مهمتها تتبع بلاغات المعاكسات الهاتفية، وتعلن أرقام هذه الوحدة على الجمهور، بحيث تتمكن هذه الوحدة فورا من مخاطبة هاتف المعاكس، وإخباره بأن هاتفه تحت المراقبة، وأن تتبع هذه الوحدة شرطة المواصلات، أو تكون وحدة شرطية ذات طبيعة خاصة، وتعمل ليل نهار بورديات طوال ٢٤ ساعة يوميا.

خامسا: بالنسبة للمتعرضين لسلوك المعاكسات الهاتفية (المعاكسين)

ـ ضبط النفس وعدم الإنفعال: لأن الإنفعال يحقق هدف المعاكس، ويشعره بالإنتصار.

ـ عدم تعليق الخط: لأن ذلك أيضا يشعر المعاكس بالإنتصار بتعطيله لمهمة الهاتف

ـ عدم غلق الخط فى وجه المعاكس وترك الخط مفتوحا دون وضع السماعة على الأذن ووضعها على حامل الهاتف، دون إصدار أية أصوات والمناداة على أهل البيت حتى لا يتعرف أسماءهم، والقيام بغلق الخط عند سماع صفير إغلاق المعاكس للخط.

ـ ليلا وعند الخلود الى الراحة يستحسن خفض صوت الهاتف، وجعله بجوار الكبار حتى لا يقلق الصغار.

ـ عدم التسابق فى التعرف على من هو المعاكس، وفتح أى لون من ألوان الحديث ومعه بحجة إستدراجه.

ـ عدم الرد على الهاتف عقب معاكسة بانفعال فربما يكون السب والسخط من نصيب حبيب عزيز، ويكون الحرج.

ـ الصمت والصبر وإتباع الخطوات السابقة يبطل مفعول المعاكسة، ويصرف المعاكس عن سلوكه.

ـ إذا لم يكن الصبر متاحا، وتلك وسيلة لا ننصح بها إستخدام الأسلوب القانونى، وعدم رضاءنا عن هذا الأسلوب يرجع لأنه يضع أسرار الأسرة تحت سمع الاخرين ـ مهما كانت قانونيتهم وثقتنا بهم.

المراجع العربية

١ ـ القرآن الكريم

٢ـ إنتصار يونس (١٩٦٨) : السلوك الإنسانى، القاهرة، دار المعارف

٣ـ جان فال وآخرون (ب. ت) : ماهى الوجودية، ترجمة عبد المنعم حفنى، القاهرة، مكتبة راديو

٤ـ حامد عبد السلام زهران (١٩٨٠) : التوجيه والإرشاد النفسى، القاهرة، عالم الكتب.

٥ـ حامد عبد السلام زهران وإجلال سرى (١٩٨٥م) : (القيم السائدة والقيم المرغوبة فى سلوك الشباب) فى البيئتين المصرية والسعودية، بحث منشور بمجلد المؤتمر الأول لعلم النفس، القاهرة.

٦ـ سيرل بيبى (١٩٦٨) : التربية الجنسية ترجمة محمد رفعت وآخرون، القاهرة، دار المعارف.

٧ـ سعد جلال (١٩٦٨) : أسس علم النفس الإجرامى: القاهرة، دار المطبوعات الحديثة.

٨ـ عادل الدمرداش (١٩٨٢) : الإدمان ـ مظاهره وعلاجه، الكويت، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت.

٩ـ على كمال (١٩٨٣) : النفس ـ إنفعالاتها ـ أمراضها ـ علاجها، بغداد، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع.

١٠ـ كمال محمد دسوقى (١٩٧٩) : النمو التربوى للطفل والمراهق (دروس فى علم النفس الإرتقائى)، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

١١ ـ كمال محمد دسوقى (١٩٨٥) : علم النفس ودراسة التوافق، الزقازيق، مطبعة جامعة الزقازيق.

١٢ـ محمد بيومى خليل (١٩٨٤) : مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقاتهما ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعى، دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية جامعة الزقازيق.

١٣ـ محمد بيومى خليل (١٩٩١) : دوافع الخيانة الزوجية (دراسة تشخيصية) بحث منشور بمجلة كلية التربية بطنطا العدد الثانى عشر(أ).

١٤ـ **مدحت شوقى (١٩٨٩)** : سيكولوجية الجنس، نيقوسيا، الدار المصرية للطباعة والنشر.

١٥ـ **محمود نجيب حسنى (١٩٨٢)** : دروس فى علم الإجرام وعلم العقاب، القاهرة، دار النهضة العربية.

١٦ـ **مصطفى فهمى (١٩٦٧)** : علم النفس الاكلنيكى، القاهرة، مكتبة مصر.

١٧ـ **مراد وهبه جبران (١٩٧١)** : مقالات فلسفية وسياسية، القاهرة، الأنجلو المصرية.

١٨ـ **نجاتى سند (١٩٩٠)** : علم الإجرام، القاهرة، الطوبجى للنشر.

المراجع الأجنبية

19- **Fuller, T. C (1938)**: The problems of teaching Social problems A. J. S.' vol. 44 No. 3, pp. 415

20- **Hollander, E. & Wills; R (1971)**: Some current issues in the psychology of conformity and Non - Conformity pp. (435) in E. Hollander and Hunt (Eds.) Psychology (3rd., Newyork oxford university Press,)

21- **Wolman, B. B (1973)**: Dictionary of behavioral science Newyork: Van Nostrand (ED.).